الباب الثاني

إندونيسيا و حياة الشعب معتنقى الأديان

الفصل الأول : خلفيات ديانات المجتمع الإندونيسي 20

1. الهندوسية و البوذية 24

2. الإسلام 30

3. النصرانية 34

الفصل الثاني : قوانين إندونيسيا وضمانتها على انتشار الدين والتسامح الديني. 40

الفصل الثالث : التسامح الديني في المجتمع الإندونيسي 51

الفصل الرابع : تحديات للتسامح الديني في الشعب الإندونيسي 55

1. بين التسامح و توفيق العقيدتين أو أكثر 56

2. حركات الدعوة الإسلامية 56

3. حركات التنصير والتبشير النصراني 66

الفصل الخامس : العلاقة بين المسلمين و غيرهم و دور الحكومة في معالجة الصراع الديني 80

1. العلاقة بين المسلمين وغيرهم 80

2. أسباب الصراع بين الديانات في تاريخ إندونيسيا 91

3. دور الحكومة في معالجة الصراع الديني 94

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الباب الثاني

إندونيسيا وحياة الشعب معتنقي الديانات و تحديات التسامح الديني

هذا الباب استمرار لما يحتوي عليه الباب الأول بيد أنه يركز فيما يتعلق بخلفيات الديانات من تاريخ ورودها و نشأتها في حياة الشعب الإندونيسي التي تتبادل فيها الديانات على مر العصور. إن البحث فيما يتعلق بالشعب الإندونيسي من جهة تاريخه الاجتماعي الديني أمر جذاب للانتباه. فقد مرت عليه خطوات التاريخ الطويلة. نجد خمسا من الديانات العالمية الكبرى قد ساحت في أنحاء أرض إندونيسيا بل صارت جميعها سائدة فيها و سيطرت على موطنيها و جذبت قلوبهم. و هذه الديانات هي: أرواحية و بوذية و هندوسية و إسلام ونصرانية. والنصرانية هي آخر الديانات الخمسة جاءت إلى إندونيسيا بوسيلة الاستعمار و دخول الغربيين. و أما الأربعة الباقية فدخلت إندونيسيا من محاولة التقرب ثقافيا وإنسانيا. و إضافة إلى ذلك، ستبين فيما بعد مكانة الدين في بداية تأسيس جمهورية إندونيسيا. هل كان مرشدا لحياة المجتمع في الدولة كتراث السلاطين الماضية أم كان مجرد تقاليد الشعب و لم يكن أساسا لقوانين الدولة. و هذا ما يحتاج إلى مزيد الاهتمام لأن له قيمة أساسية في دراسة التعايش الديني و حله في ضوء القانون الحكومي.

الفصل الأول: خلفيات ديانات الشعب الإندونيسي

إندونيسيا دولة تتكون من مجموعة جزر، عرض منطقة برها حولى 736.000 كيلو متر

مربع[29] و أكثر من 17.000 جزيرة منها مسكونة. و هي أكبر دول أرخبيل في العالم. هذه الدولة منفتحة لقبول أفكار من الخارج و قد ثبت أن الثقافات الخارجية مألوفة لديها. تبين عدة المصادر أن صبغة شعب إندونيسيا الدينية قبل دخول الإسلام سنة 600 الميلادية تقريبا هي الصبغة الأرواحية[30].

من القرن الأول الميلادي واستمر إلى أكثر من ألف عام مدة التفاعل المترابط بين جزر إندونيسيا وأرض الهند. فقد زار الإندونيسيون أرض الهند ثم عادوا إلى بلادهم ومعهم أفكار جديدة خاصة ما يتعلق بالمجال الديني والحكومي والفني. ويقابل ذلك أن وفود طائفة براهما الهندوسيين قد أرسلوا إلى ملوك إندونيسيا لدعوتهم إلى الديانة الهندوسية فأصبحوا هندوسيين. هؤلاء المبشرون بنوا معابد في المنطقة التي تسمى الآن بإندونيسيا فانتشرت فيها عقيدتهم انتشارا واسعا.[31]

ولما انتهى عصر الممالك الهندوسية بعد اندراس مملكة مجافهيت (Majapahit) قامت في القرن السابع الميلادي مملكة جديدة إسلامية وهي مملكة متارام(Mataram) . فانتشرت الثقافة الإسلامية في آفاق إندونيسيا بعد أن كانت السيادة في أيدي الثقافة الهندوسية والبوذية

---

[29] Bernard Vlekke, 1967, *Nusantara, Sejarah Indonesia*, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementerian Pelajaran Malaysia, ed. 1, p. 1.

برنار بليكى، 1967، *أرخبيل، تاريخ اندونيسيا*، كوالا لمبور : مجلس اللغة والأدب ، وزارة الدراسة ماليزيا ، ط.1 ، ص 1.

[30] Alwi Shihab, *Islam inklusif*, p. 3.

[31] Donald Wilhem, 1981, *Indonesia Bangkit*, Suli Suleiman (ed), Jakarta: Universitas Indonesia Press, p.11.

دونلد ويلهلم، 1981، *انبعاث أندونيسيا*، صولى سليمان (محرر)، جاكرتا: مطبعة جامعة الأندونيسية، ص. 11

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

خلال ألف عام. وقد دخل الإسلام الجنوب الشرقي من قارة آسيا في القرن السابع الميلادي[32] وانتشر في مدة خمسمائة عام إلى أن جاءت الثقافة الغربية.

في عام 1596م وصلت هولندا دائرة بنتن (Banten) واشتركت مع برتغال وبريطانيا وأسبانيا في المسابقة لدلو أرباح وافرة في المنطقة الاستوائية. وفي نهاية الأمر فاقت هولندا على الأخرى وأصبحت سائدة في إندونيسيا. ثم غلبت على مملكة مترام الإسلامية في القرن الثامن الميلادي.[33]

لودرسنا إندونيسيا من عدة النواحي والجيولوجية والتاريخية والثقافية، نجد فيها اختلافات كثيرة غير أن لها شعار "بنيكا تونغال إيكا (Bhineka Tunggal Eka) " ويراد به"وإن كانت اختلافات ولكنها متحدة" وضع مؤسسو جمهورية إندونيسيا ذلك الشعار لتقريب الاختلافات وتوحيد الشعب. وإن كانت لغات القبائل تبلغ أكثر من 250 لغة ولكن الشعب الإندونيسي توحدهم اللغة الإندونيسية.[34]

توجد عدة ديانات يعتنقها الشعب الإندونيسي على مر العصور، منها الديانات الكبيرة

---

[32] Muhammad Syamsu As, 1996, *Ulama pembawa Islam di Indonesia dan Sekitarnya*, Jakarta: Lentera, ed. 1, p.12

محمد شمس أس، 1996، *العلماء حاملوا الإسلام في اندونيسيا والمناطق المحيطة بها*، نيويورك : لينترا، إد. 1، P12.

[33] Alwi Shihab, *Islam Inklusif*, p. 3.

[34] Alwi Shihab, *Islam Inklusif*, p. 5, and see too ID. Legge, 1972 ،*Indonesia* ، Kuala Lumpur, Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementrian Pelajar Malaysia, p. 1.

ID. ليجي، 1972، *اندونيسيا*، كوالا لمبور: مجلس اللغة والأدب، وزارة الدراسة ماليزيا، ص. 1.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الموجودة في عصرنا الحاضر. حوالى خمسة و ثمانين في المائة من الشعب الإندونيسي مسلمون و أما الخمسة عشر في المائة الباقية فبعضهم يعتنق الهندوسية والبعض اللآخر يعتنق البوذية و الباقي يعتنق النصرانية. إن تاريخ إندونيسيا من تواريخ دول كبيرة لا يهتم بها العالم. ولا يعرف قيمة هذه الدولة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية إلا هولندا. و أما في الآونة الآخرة، فقد قامت دول غربية على أيدي علماءها المتأهلين بدراسة إندونيسيا و دراسة تاريخها الديني. وهذا ما قاله المؤرخ الهولندي JC. Van Lehr كما كتبه علوي شهاب في كتابه Islam Inklusif و قد كتب فضيلته " من قام بدراسة تاريخ إندونيسيا فقد دخل عالما غير مألوف"[35].

نظرا لدراسة الأراضي والقبائل ذهب المفكرون إلى أن المجتمع الإندونيسي عرف الحضارة منذ قرون ماضية. فقد مارس الإندونيسون كيفية زرع الأرز على منهج جديد بل قد استخدموا الأواني من المعدن[36]. و في المجال الديني كانت عقيدتهم أرواحية، يؤمنون بجمادات وأشباح. إن الجمادات كالجبال والأشجار و غيرها حية في وجهة نظرهم، لها نفس و روح. و يؤمنون بأن أرواح الموتى من الأجداد تضر بالخوف و السقم و الموت،

---

[35] Alwi Shihab, *Islam inklusif*, p. 5.

[36] Brian Horrison, 1966, *Asia Tenggara Satu Sejarah Ringkas*, Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, Kementrian Pelajar Malaysia, p. 7 – 9. See to Harun Hadiwijono, 1983 ،*Konsepsi Tentang Manusia Dalam Kebatinan Jawa*, Jakarta: Sinar harapan, ed. 1, p.11 .

بريان هرسون، 1966 ، *وجنوب شرق آسيا لمحة تاريخية* ، كوالالمبور: ومجلس اللغة والأدب ،, وزارة الدراسة ماليزيا، ص. 7- 9،

راجع أيضا هارون هادي ويونو ،1983 م ، *مفهوم رجل في التصوف الجاوية* ، جاكرتا : سينار حاربن ، ط. 1، ص .11.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

و تنفع بالصحة و الخصبة (في الأراضى) و الأمن[37]. وأقاموا نصبا من الأحجار شعارا لأرواح أجدادهم الموتى في عباداتهم[38]. وتوجد هذه النصب الأحجارية في جاوه (Jawa) الغربية و سومطره (Sumatera) الجنوبية. وإضافة إلى ذلك فإنهم قد عبدوا أحجارا و أشجارا و مقابر أسلافهم التى يعتقدون أنها تضر و تنفع و غير ذلك من الأشياء[39]. وهذه الفترة تعتبر بعصر ظلام عقول الناس الذي يحول بينهم و بين معرفة أنفسهم.

وبعد انتهاء فترة العقيدة الأرواحية، دخلت إندونيسيا أربع ديانات مختلفة وهي: هندوسية وبوذية وإسلام ونصرانية. و لكل من هذه الديانات تأثير لما بعده. و هذا التأثير يختلف في مكان دون آخر، و ليس كلها يثبت تأثيره في كل مكان. اللهم إلا ما ناله الإسلام من حظ أكبر في التأثير و عدد معتنقيه[40] الذي بلغ الآن 80.09% من عدد سكان إندونيسيا.

1. الهندوسية و البوذية

دخلت الديانة البوذية إندونيسيا من خلال زيارات المبشرين البوذيين إلى قصور الملوك الإندونيسيين لتعليمهم العقائد البوذية و دعوتهم وآهاليهم إليها. و هذا مبدأ تأسيس الرهبانية البوذية. وكان للرهبان البوذيين دور هام في إرسال من دخل في دينهم حديثا من الإندونيسيين إلى معابدهم في الهند. ولما رجع إلى بلده ينشرما أخذ هناك من التعاليم

---

[37] Alwi Shihab, *Islam Inklusif*, p.4 .

[38] Harun Hadiwijono, *Konsepsi Tentang Manusia Dalam Kebatinan Jawa*, p. 11. See too Rahmat Subagya, 1983 ،*Agama Asli Indonesia*, Jakata: Sinar Harapan, ed. 1, p .76

رحمة سوبغحا ، 1983م ، *الدين الأصلي إندونيسيا*، جاكرتا: سينار حارين، ط. 1 ، ص. 76.

[39] Bernand Vlekke, HM. *Nusantara, Sejarah Indonesia*, p.17-16

[40] Alwi Shihab, *Islam Inklusif*, p.5 .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

و الفلسفة البوذية. ومن العجب، أنه لم يمض على هذه المحاولة التبشيرية إلا أيام قلائل، وهذه الديانة كادت أن تزول من مسقط رأسها. ولكنها بقيت و تعاليمها ثابتة في بعض بلاد و منها إندونيسيا. عصر نشأة الديانتين الهندوسية و البوذية قد خلف لنا آثارا تاريخية في صورة الهياكل التي توجد كثيرا في جزيرة جاوه. بنيت هذه الهياكل في سهول و وديان، ومنها ما بنى في جبل مرتفع.[41] أكبر هياكل بناها البوذية هي بوروبودور خلال عام 842-778 م في مدينة مونطيلان (Muntilan) جاوه الوسطى. و أما هيكل برامبانان (Prambanan) التي تسمى أيضا بهيكل لورو جونغرانج(Loro Jonggrang) و تقع حوالى 18 كيلو مترا من مدينة جوغجاكرتا (Jogyakarta) الشرقية، فإنها هيكل الهندوسية التي تم بناءها في عام 900 م. و هيكل سيوو (Sewu) و بلاوسان (Plaosan) قد بنيا عام 850 م تقريبا على نمط بوذي. ومن آثار الديانتين البوذية و الهندوسية في إندونيسيا: هيكل ساري (Sari) و هيكل كلاسان (Kalasan) و هيكل سامبيساري (Kambisari) و هيكل سوكون (Sukun) وغيرها.[42]

هندية الثقافات، سواء كانت على صبغة هندوسية أم بوذية، قد دخلت فى الثقافات الإندونيسية. وكماكان المجتمع فى الهند، فإن المجتمع الإندونيسي وخاصة المجتمع الجاوي

---

[41] Sugimun, MD, 1988, *Peninggalan Sejarah Masa Perkembangan Agama-agama di Indonesia*, Jakarta, Hadji Masa Agung ed. 1, p.11-10

سوغمان ، م.د ، 1988م ، *تراث التواريخ خلال وضع الديانات في اندونيسيا*، جاكرتا: حاج مس أغكنغ، ط. 1 ، ط. 10 – 11.

[42]Peter Hutton, 1976, *Guide to Java*, Singapura: Apa Production Ltd., p . 200 – 206.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يتفاوت حسب الطبقات الاجتماعية. وهناك تشابه كبير بين الجاويين و الهندوسيين في الناحية الباطنية.[43] وأضف إلى ذلك إن ثقافات المجتمع الجاوي متشابهة بثقافات الهند مسقة رأس الديانتين. فإن قصص مهابهارات (Mahabarata) و رمايانا (Ramayana) مازالت متداولة مألوفة لدى المجتمع في جاوه و بالي (Bali) حتى الآن ، غير أنها قد تغيرت كثيرا من أصلها في الهند بالزيادة و النقصان. بل المجتمع في القرى يوقنون بأنها من إندونيسيا أصلا وليست من الهند. و يوقنون بأن كثيرا من أماكن في جاوه من الأمكنة التي وقعت فيها تلك القصص.[44]

ولوكان بين البلدين تشابه ثقافي، إلا أن بعض تعاليم الهند لم يعمل به في إندونيسيا كما عمل به في الهند. أخذ الإندونيسيون هذه التعاليم ويكونون بها أبعاد ثقافاتهم الجديدة لتتمشى مع العرف الإندونيسي.[45] كما قال بلكي (Vlekke)، الأخذ بالجديد دون الرفض للقديم بل الوصول إلى الاتفاق بينهما".[46] ومما تغير تطبيقه في إندونيسيا خلاف ما ثبت في الهند : منهج تقسيم المجتمع حسب تفاوت الطبقات الاجتماعية و فكرة التقديس.

من أكبر تأثيرات الهندوسية و البوذية ظهور السلطة السياسية الدينية الثابتة. كانت

---

[43] Alwi Shihab, *Islam Inklusif*, p. 5.
[44] Sugimun, MD., *Peninggalan sejarah masa perkembangan agama-agama di Indonesia*, p .2.
[45] Alwi Shihab, *Islam Inklusif*, p. 2.
[46] Vlekke, Bernard, *Nusantara*, p. 27.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تأثيرات الهندوسية ظهرت في ممالك إندونيسيا الأولى. ولما اندرست مملكة فونان في الصين عام 500 م تقريبا، قامت أولى الممالك الهندوسية الكبيرة في إندونيسيا وهي مملكة سريويجايا (Sriwijaya) . تقع هذه المملكة فيما يسمى الآن بفاليمبانج (Palembang) من جنوب سومطره. وقد امتدت سلطتها إلى معظم جزيرة سومطره و جاوه الغربية و كليمنتان (Kalimantan) الجنوبية و شبه جزيرة مليزيا (Malaysia) الجنوبية في مدة أقل من عشر سنين.[47] بل صارت سريويجايا عاصمة متحضرة ممر تجارة عالمية وقتئذ.

وآخرا استولت مملكة سريويجايا على موانى خصومها فأصبحت بهذه الوسيلة سلطة متينة في تلك المنطقة لا تكاد أن تغلب عليها في مدة ستة قرون. بوذا تهريبادا أول ملة دخلت مملكة سريويجايا، ثم جاء بعدها بوذا مهايانا (Budha Mahayana) ناسخة لما قبلها في سومطره و جاوه. الديانة البوذية مازالت قوية في سومطره، وأما في جاوه (Jawa) و الهند فقد انتصر عليها الديانة الهندوسية آخرا.[48]

قبيل نهاية العصر الهندى في إندونيسيا، قامت مملكة مجافهيت (Majapahit) وهي آخر الممالك الهندوسية ممثلة للديانة الهندوسية . و صارت مركزا للثقافات الهندوسية في جاوه إلى أن جاء عصر الممالك الإسلامية. في خلال عام 1528 – 1513 م هاجمتها

[47] Alwi Shihab, *Islam Inklusif*, p. 6.

[48] نفس المرجع.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ممالك جاوه الحديثة العهد بالإسلام . ففر اللأمراء إلى جزيرة بالي فصارت مركزا للهندوسية حتى اللآن و هي مكان وحيد لحياة المجتمع الهندوسي.[49] وأول هيكل خلفته الهندوسية في جزيرة جاوه هو هيكل برامبانان الذي يقع في جاوه الوسطى.

بوذامهايانا والهندوسية من مذهبي الشيبيسية (Syaivisme) والبيشنابيسية (Vaisynavisme) وهما يعتبران من مذاهب أرواحية ذات تأثيركبير في المجتمع. وإن كان الغرض بينهما واحدا إلا أن الديانتين قد مر عليهما عملية التخليط بين العقيدتين. وذلك تبين في الكتاب المقدس الجاوي سمارا داهانا هيانج كماهايانيكان (Smaradahana Hyang Kamahanikan). قال ر.س. ماجوندار (R.C. Majundar) إن الجمع بين شيوا (Syiwa) و بوذا من مميزات ديانة المجتمع الجاوي و العقيدة الهندوسية المعاصرة في بالي (Bali) ترى أن بوذا أخو شيوا(Syiwa) الصغير.[50]

الديانتان الهندوسية والبوذية من أوائل التي دخلت وانتشرت في إندونيسيا. وأرض الهند معروفة بمسقط رأسهما. ولكن الهندوسيين والبوذيين فيها قد جرت بينهم العداوة. وكثيراما يقع بين الفريقين القتال والحرب. وهذا يخالف ما قد جرى في إندونيسيا، فقد نمت وانتشرت فيها الديانتان متجاورتين في سلام. وما وقع الشغب والقتال بين

---

[49] نفس المرجع

[50] نفس المرجع، ص. 7

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

معتنقيهما بعامل ديني. قد عرف الإندونيسون التسامح الديني منذ القديم وهو يتمشى مع الشخصية الإندونيسية.[51] وقد جاء التاريخ على ذلك بالبراهين. واضرب له مثلا أن ملوك بني سنجايا Sanjaya الهندوسيين كانوا يعيشون بجوار ملوك بني شيلندرا (Syailendra) البوذيين بالسلام. وبنيت هياكل الديانتين متقاربة بعضها من بعض. و قد روي أن ملك أيرلانغا (Airlanga) قام بتنصيبه ملكا الرهبان من الهندوسيين والبوذيين[52].

سيطرت الثقافات الهندوسية و البوذية على المجتمع الإندونيسي حوالى ألف عام في جميع مجالات الحياة الدينية و الاجتماعية و السياسية. وفي هذا الصدد يطرح سؤالان. السؤال الأول : لماذا لم تستطع تلك الثقافات أن تواصل سيطرتها الى القرون التالية في ذلك المجتمع؟ والسؤال الثاني: ولماذا استطاعت الثقافة الإسلامية، وهي مازالت شابة وقتئذ، أن تنتصر على الثقافات المألوفة لديهم؟ أجوبة قدمها محمد نجيب العطاس كما كتب عنه علوي شهاب في كتابه. فقد ذهب فضيلته إلى أن الهندوسية في عهد ممالكها كانت تقديسا مقصورا في طبقة الرهبان و اللأمراء. كما أصبحت هيئة للخواص يدافع عنها اللأمراء، و أما الرعية فلا يفهمون حق الفهم فلسفة و عقيدة الهندوسية – البوذية بل يحصرون اهتمامهم في العناصر الفنية منها. الأجوبة عن عناصر علمية و عن سيطرتها الغيرمادية غير مشهورة. واقتباسا من آراء لغي (Legge)، إن الهندوسيين و إن كانوا كثيرين في المدينة غير أنهم يعيشون فيها منعزلين عن المجتمع. وهذا الواقع يزداد قويا إذا

---

[51] Bernard Vlekke, *Nusantara, Sejarah Indonesia,* p .38

[52] Sagimun , MD. *Peninggalan Sejarah Masa Perkembangan Agama di Indonesia*, p.44-43

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كان الرهبان البوذيون ما خاضوا في المجال الغيرمادي و الفلسفة بل اكتفوا بالمجال الفني فقط. وبناء على ذلك، فإن مدة سيطرة الثقافات الهندوسية و البوذية على إندونيسيا وإن كانت طويلة ولكنها ما أنتجت أفكارا و تجديدات مشهورة في تلك المنطقة.[53]

2. الإسلام

كما كانت حال الهندوسية و البوذية في العصور السابقة، والإسلام أيضا يعتنقه الإندونيسيون بالسلام. وبناء على آراء الجمهور، أنه بوسيلة طرق صوفية. قد انتشر الإسلام و بلغ عدد معتنقيه 88.09 % من عدد سكان إندونيسيا الآن. قيل إن للتصوف دورا أكبر في نشر هذا الدين بالنسبة لغيره من فنون العلوم الإسلامية. ولكن تاريخ انتشار الإسلام في جزر إندونيسيا لا يزال غير مهتم به، فضلا عن تاريخ هجرة كبرى إلى هذا الدين وهي وقعت في القرن الخامس الميلادي. ولقد تأسف ج.ي. مارسون (G.E. Marrison) على قلة كتب عن تاريخ دخول الإسلام في إندونيسيا. ولقلة هذه البراهين التاريخية، يوجه العلماء الغربيون اهتمامهم إلى إسلام الشرق الأوسط.[54] دخل الإسلام إندونيسيا وليس للسلطة الحاكمة دور فيه. وقعت الهجرة إلى الإسلام في ممالك شواطئ بحار سومطره، و جزيرة جاوه، و كاليمنتان، و سولاويسي، و معظم الجزر الصغيرة. بدأت دعوة الإسلام من تجار مسلمين و سكان بلاد في شرق الهند، ثم قام بها

[53] Alwi Shihab, *Islam Inklusif*, p..8

[54] Bernard Vlekke, *Nusantara, Sejarah Indonesia*, p. 9.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بعد ذلك أبناء الوطن المسلمون.[55] ولكن ذهب معطي علي إلى أن الإسلام في إندونيسيا جاء من الهند، وقد اختلطت به تعاليم هندوسية. واختلاطه بالعناصير الهندوسية يسهل انتشاره في إندونيسيا ولاسيما في المجتمع الجاوي الذي عرف تعاليم هندوسية منذ القديم. وللصوفية و الفرق الباطنية في هذا الأمر دور كبير. وينبغي أن يعرف أن الصوفية في بعض الأمور يتسامحون تجاه العادات المتداولة في تلك المنطقة مع أنها لم تتفق مع عقيدة التوحيد من الرسالة الإسلامية التي جاء بها رسول الله ﷺ.

كانت عامة الإندونيسين يهتمون بتعاليم التصوف و طرقها أكثر اهتماما و يؤثرونها على علم أصول الدين و الفقه. و كانوا من رجال الدين المحترمين وقتئذ ليسوا بأصوليين ولا فقهاء بل كانوا مرشدين للسلوك. و من أمثالهم في القرن السادس الميلادي في سومطره حمزة فنسوري، و شمس الدين باسي، و نور الدين الرانيري، و عبد الرؤوف سينكل و كلهم من الباطنيين و الصوفيين. وكذلك دعاة الإسلام في جاوه وهم " والي سونغو" (أولياء الله التسعة)، كانوا من علماء الباطن و الصوفيين. وكانت تعاليم المجتمع الإندونيسي الدينية قريبة من التعاليم الباطنية. في المنافسة بين علم التصوف و الباطن في طرف و علم الكلام و الفقه في طرف آخر، جذب الفريق الأول قلوب الناس أكثر من الفريق الثاني لأن تعاليمه تتمشى مع التقاليد المألوفة في المجتمع. انهزم علماء الكلام و

---

[55] C. Snouck Hurgronje, 1973, *Islam di Hindia Belanda*, trj. S. Gunawan, Jakarta: Bhratara, p.13 .
C.Snouck Hurgronje، 1973م ، *الإسلام في هولندا جزر الهند الشرقية*، ترجمه جوناوان، جاكرتا: بحراترا ، ص 13 .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفقهاء، فتبدأ محاولة التوفيق بين تعاليم أصول الدين و الفقه البعيدة عن عرف المجتمع و تعاليم التصوف و الباطنية.

وبناء على ما سبق يرى معطي علي أنه يمكن أن يقال إن من أسباب نجاح دعوة الإسلام في إندونيسيا لأن تعاليمه معقولة ودعاته تسامحوا في التقاليد المألوفة المتداولة في المجتمع. وأضاف فضيلته إن البيان السابق لا يدل على أن الإسلام في القرون الأولى غير نقي واختلطت به أمور تخالف تعاليمه. لأن الواقع يخالف ذلك، فإن في تلك القرون علماء الباطن المتمسكين كنورالدين الرانيري وعبدالرؤوف سينكل. ولهما مكانة عالية في سومطره الشمالية.[56]

خلافا للآراء السابقة، يرى أبوي حمكا أن الإسلام قد دخل إندونيسيا منذ القرن السابع الميلادي وليس في القرن الثاني عشر الميلادي كما اعتقده سنوج هورغرونج (Snouck Hurgronje) والمؤرخون الآخرون. وليس من الهند كما ذكره معطي علي بل من العرب. وقد ذهب مثل ذلك البروفيسور فاطمي الباكستاني حيث قال إن الخليفة عمربن عبد العزيز قد أرسل داعيا إلى سريويجايا في خلافته في آخر القرن الأول الهجري الموافق عام 718 م. و أضاف فضيلته إن مملكة سريويجايا قامت في موارا تاكوس

[56] A. Mukti Ali, 1969, *Alam Pikiran Islam Modern di Indonesia*, Yogyakarta, Yayasan Nida', p. 6.
عبد المعطي علي ، 1969م ، *الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسيا* ، ويوجياكارتا ، ياياسان النداء ، ص. 6

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وليست في باليمبانج. ويؤيد هذا الرأي الدكتور مارسون العالم الإنجليزي الذي أجرى بحثا علميا عن أرض ملايو منذ أمد بعيد. وقد رفض فضيلته رفضا جازما الفكرة القديمة عن دخول الإسلام في أرض ملايو و إندونيسيا على أنه من كامباي (Cambay) حيث قال: " كيف يمكن ذلك؟ والملك الصالح الذي اشتهر بأول ملوك اعتنق الإسلام قد توفي عام 1297 م، والإسلام لم يدخل سامباي قبل عام 1298 م".[57]

كانت دعوة الإسلام في إندونيسيا وسيلة التسامح و السلام دون العنف.[58] وكانت الأسماء العربية تضاف إلى الأسماء السانسكرتية ويلقب بها ملوك إندونيسيا المسلمون. كجوهان شاه لقب الملك الأول لمملكة أتثيه الإسلامية في القرن السادس الميلادي. ولقب سري بادوكا بغيندا سلطان (Seri Paduka Baginda Sultan) ، و خليفة الله باناتا غاما لملوك مملكة ماترام (Mataram) الإسلامية. وقد تترجم الأسماء العربية إلى الأسماء السانسكرتية كلفظ سمباه يانغ (Sembahyang) للصلاة، و بواسا (Puasa) للصيام، و سانتري (Santri) لطالب العلم. وكتب بريمبون الجاوية تحتوي على التعاليم الباطنية التقليدية التي توافق عقيدة التوحيد نحو كتب رانغاوارسيطا. كان الإسلام يمشي بجوار

---

[57] Hamka, 1981, *Dari Perbendaharaan Lama*. Kuala Lumpur: Pustaka Antara, p. 5 – 10.
هامكا ، 1981م ، *من المراجع القديمة*، كوالالمبور : بوستاك انترا ، ص.10 - 50

[58] Mukti Ali, A, *Alam Pikiran Islam Modern di Indonesia*, p. 6 – 7, and see too Yunus Salam, 1968 ، *Riwayat Hidup K.H. A. Dahlan Amal dan Perjoangannya*, Jakarta: Muhammadiyah, p. 2 -3.
يونس سلام ، 1968م ، مذكرات الشيخ أحمد دحلان ؛ الأعمال والنضال ، باندنغ : المحمدية ، ص. 2 – 3.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الهندوسية بالأمن والسلام.[59]

ثم اندرست الهندوسية في الآونة الآخرة تدريجيا من الأماكن التي لم تكن سيطرتها فيها قوية. و في الأماكن التي كانت تأثيراتها فيها جلية قوية جاءت تعاليم الإسلام الأصيلة فكشطت تلك العقيدة منها شيئا فشيئا.

3. النصرانية

يعتقد أن آخر ديانات دخلت إندونيسيا هي النصرانية، ولكن بعض العلماء النصارى يرى أنه يمكن أن يأتي أول رسول المسيح المنطقة التي تسمى الآن بإندونيسيا منذ عهد أوائل دعاة هذا الدين. كما أبان د. كورت كوتش (Dr. Kurt Koch) أنه ليس من المحال أن اشترك الرسول توماس الذي كان يعمل بالهند مع التجار الهنود إلى إندونيسيا.[60] وكذلك يرى ي. بكر (Y. Bakker) أن بداية الدعوة المسيحية بإندونيسيا في منتصف القرن السابع الميلادي بتأسيس هيئة الأساقفة السورية بسومطره.[61] ذكر مليز كروجير (Muller Kruger) في كتاب History in Indonesia كما نسخ عنه علوي شهاب أن في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي بناء على مصدر تراثي كانت جماعة من

---

[59] *المرجع السابق*، ص. 6-7 وراجع أيضا

Azyumardi Azra, 1989, *Perspektif Islam di Asia Tenggara*, Jakarta, Yayasan Obor Indonesia, p. xv-x.

ازيوماردى أزرا، 1989م ، *جنوب شرق آسيا من منظور الإسلام* ، جاكرتا: ياياسان أوبر اندونيسيا، ص.xv-x

[60] Kurt Koch, 1972, *The Revival in Indonesia*, Michigan: Kregel Publication, p. 13

[61] Guillot, E., 1985, *Kiai Sadrach; Riwayat Kristenisasi di Jawa*, Jakarta: Grafitti Press, p. 3.

جاوئيلوت، هاء، 1985م، *كياهي صدرة ؛ تاريخ التنصير في جاوة*، جاكرتا : مكتبة جرافيطى، ص. 3.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المسيحيين يقيمون في سيبولغا، مدينة في سومطره الشمالية و يبنون هناك كنيستهم. وكانت مسالك التجارة البرية و البحرية من آسيا الوسطى إلى آسيا الشرقية قد سلكها الأوربيون و فيهم مبشرون نصارى. ولكن بعد ذلك مازالت الديانة النصرانية غير جلية في إندونيسيا إلى قرون طويلة.[62]

اتبعت برتغال مسالك رحلة كولومبوس (Columbus) فوجدت طريقا إلى آسيا من ناحية أفريقا الجنوبية. وذلك إشارة إلى فترة جديدة لعملية التبشير في جزر إندونيسيا. وهدف البرتغاليين مجيئهم إلى الشرق نيل مصادر الثروة كما يدعوهم أيضا حماس الحرب الصليبية. وقعت الحرب بينهم والبربريين في وطنهم عدة قرون. ولما استطاعوا طرد آخر ملوك المسلمين من أرض برتغال، شرعوا يهجمون أفريقا الشمالية. ولكنهم وجدوا فيها مقاومة شديدة حالت بينهم وبين الانتصار. فلذلك خططوا هجوم قلعة المسلمين من جهة أفرقا الجنوبية. وهذا التخطيط حملهم إلى مكان أبعد من المحدد. وحيثما ارتحلوا وجدوا البربرين يحاربونهم ، لأنهم يرون كل مسلم بربريا و عدوا لهم.[63]

---

[62] Alwi Shihab, *Islam Inklusif*, p..9

[63] Bernard Vlekke, H.M, *Nusantara, Sejarah Indonesia*, p. 90.see to Ghazali Basri, 1994 ،*Kristianisasi Sebagai Sebuah Gerakan; Satu Tinjauan Sosiologis*, Malaysia, Institut Pengajian Ilmu-ilmu Islam, cetakan pertama, p. 2. See too Khalid Naim, 1991 ،*Organisasi Islam Menghadapi Kristianisasi* , Pen. Andalan, n.pl, p. 20, and Wilayah-wilayah Keuskupan dan Majelis Agung Wali Gereja Indonesia, 1971 ،*Sejarah Gereja Katolik di Indonesia*, Jakarta, Bagian Dokumentasi Kantor Wali Gereja , p. 17, Hamka, 1979, *Cara Zending dan Misi Menyerang Akidah Kita*, Kuala Lumpur, Pustaka Melayu baru, p. 3.

غزالي بصري، 1994، *التنصيرية كحركة؛ دراسة اجتماعية*، ماليزيا: معهد العلوم الإسلامية، الطبعة الأولى، ص. 2، خالد نعيم، 1991، *مواجهة المنظمة الإسلامية حركة التنصيرية*، مكتبة أندلن، د.س.، د.ش، ص.20، الولايات الأبرشية والمجلس الأعلى للأساقفة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

قام البرتغاليون بقيادة Alfonso de Albuqueque و معه سبع عشرة سفينة، فيها ثمانمائة برتغاليا و ستمائة هنديا يهجمون ملاكا فانتصروا في تاريخ 1 من يوليو سنة 1511 م. وهذا يعتبر نقطة الانطلاق لانتشار الديانة الكاثوليكية في جميع أرض ملايو (Melayu). أول من دخل مدينة ملاكا من الأساقفة الكاثوليكية Alfonso Martinez على توجيه من ملك برتغال سنة 1515 م [64].وأول المبشرين وطئ قدمه في جزر مالوكو من جزر أندونيسيا العسكف Fransiskan الشهير باسم Francis Xavier وفي سنة 1522 م وصل إلى تيرناتي.[65] حمل الأسبانيون و البرتغاليون في استعمارهم عملية التبشير الكاثوليكي من كنيسة روما. وفي سنة 1570 م يقاومون هجوم مملكة تيرناتي (Ternate) الإسلامية إضافة إلى مجيئ مستعمر جديد هولندا ألد أعداءهم.[66]

وأما حركة بروتستان التبشيرية، فقد قام بها شركة الهند الشرقية المتحدة (VOC) لهولندا التي أسست في التاريخ 21 نوفمبر 1599 م. وقد أرسلت الشركة مبشرين بروتيستانيين في مناطق هامة بإندونيسيا. لأن هولندا تعتنق الديانة البروتستانية قامتVOC بمنع جميع التعاليم والعبادات الكاثوليكية وطرد أئمتها من المناطق التي استعمرها هولندا. ومن جاء

الاندونيسية، 1971 ، *تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا* ، جاكرتا ، قسم التوثيق لمكتب الكنائس المتحدة ، ص. 17 ، وانظر أيضا هامكا، 1979، *طريقة بعثة البروستانية والحركة التنصيرية في هجوم إيمانا* ، كوالالمبور: بوستاك الملايو الجديد ، ص. 3.

[64] J. Roxborogh, Robert Hunt dan Lee Kam Hing, 1992, *Christianity in Malaysia, A Denomintional History*, Selangor, Pelanduk Publication , p.3 .

[65] I.H. Enklaar, 1966, *Sedjarah Geredja Ringkas* , Bogor, BPK Gunung Mulia, ed. 3th, p. 74.

هـ، إ. أينكلار ، 1966م ، *مختصر تاريخ الكنيسة* ، بوغور: ب.ف.ك جونونج موليا ، ط. 3 ، ص. 74.

[66] *المرجع السابق*، ص. 7.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

منهم إليها حديثا يهدد ويسجن بل يحكم عليه بالقتل.[67] وإضافة إلى الغرض السياسي و الديني لهولندا في هذا الصدد غرض آخر وهو الاحتكار في تجارة التوابل.[68]

في بداية القرن التاسع عشرالميلادي أعلن الغربيون السلطة والعقيدة الراسخة في كنائس وقصور الحكومة. وجاءت فترة الاستعمار موافقة لانفتاح جميع البلدان في مجال التجارة واستغلال الغرب. وخلال تلك الفترة ازدهرت حركة النصرانية التبشيرية. فنمت جماعات وفرق تبشيرية. فدخلت حركة النصرانية التبشيرية عدة بلدان، وأقر موطنوها على القيام بمسؤولية نشر الانجيل. وقام عدد غير قليل من جمعيات المتطوعين القائمة على فكرة الأفراد بخدمة هذا الدين بدعم تبرعات الأمة النصرانية ذات الاهتمام به.[69]

سمي القرن التاسع عشر باسم age of missions (سنة التبشير) لأن فيه بداية الحركات التبشيرية الكبرى. دعت إليها فكرة المثالية النصرانية و الرغبة في المغامرة. كانت جماعة من الهولنديين خططوا رحلة إلى الأراضي المستعمرة. وكما فعله جماعات أخرى، فعلت تلك الجماعة أفعالا بطولية في خدمة يسوع المسيح بعدما كانوا فاشلين في تحقيقها بمسقط رؤوسهم. فاندفعوا إلى الذهاب إلى إندونيسيا، وكثيرا ما نجحوا في نشر التعاليم

---

[67] Kursus Kader Katolik, 1971, *Sejarah Gereja Katolik di Indonesia*, Jakarta, Sek. Nas. KM. p.37-36 .
دورة كوادر الكاثوليكية، 1971م ، *تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا* ، جاكرتا : الأمين الوطني. ك.م. ص. 36 – 37

[68] C.R. Boxer, 1973, *The Dutch Seaborn Empire 1600-1800*, Pelican books, ttt, p. 128

[69] Alwi Shihab, *Islam Inklusif*, p. 10-11.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

النصرانية في ذلك البلد.[70]

كانت سيطرة الإسلام على إندونيسيا قوية، فواجه المبشرون النصارى مقاومة شديدة من قبل المسلمين. إن قضية تنصير إندونيسيا متعلقة بقضية مقاومة الإسلام فيها. و في برلمان الحكومة الهولندية، ينظر رؤساء الأحزاب النصرانية إلى دين الإسلام نظرة سلبية راغبين عنه. بان بايلان (Van Byland) مثلا، قام كل عام بتذكير الناس على خطر الإسلام و تأثيره و يقترح بإجراء دعاية نصرانية بغاية الجد. ووافق على ذلك بسير (Visser)، فقد اقترح بالمقاومة ضد تأثيرات الإسلام. وفي عام 1909 م اختير Idenburg لمنصب الوالي العام في الأراضي المستعمرة لهولندا حتى عام 1916 م. وقد قال إن هولندا لا تزال تستعمر إندونيسيا إذا أصبحت النصرانية دينا رسميا للشعب الإندونيسي.[71] ولكن الكنيسة تأخذ حذرها في مقاومة الإسلام بإندونيسيا رغم أن حرية التدين مضمونة فيها. إن الشغب بين المسلمين و النصارى يستمر دوما وأصبح مصدرا للعنف يضمن نارا كأنه البراكين الثائرة الكثيرة الوجود في تلك الأرخبيل.[72]

---

[70] *نفس المرجع*

[71] Aqib Suminto, H., 1985, *Politik Islam; Hindia Belanda*, Jakarta: Penerbit. LP3ES, p. 22

عقيب سومنتا، الحاج ، 1985م، *الإسلام السياسي ، وجزر الهند الشرقية الهولندية* ، جاكرتا : الناشر. LP3ES ، ص. 22.

[72] Pederson, Paul Bodholdt, 1975, *Darah Batak dan Jiwa Protestan; Perkembangan Gereja-gereja di Sumatera Utara,* Jakarta: BPK Gunung Mulia, p. 77.

بدرسون، بول باوتخاولد، 1975م، *الدم الباتاكية والروح البروستانتية؛ التنمية من الكنائس فى شمال سومطرة*، جاكرتا: ب.ف.ك. جزنزنغ موليا، ص. 77.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

هندريك كريمر (Hendrik Kraemer) مبشر لإندونيسيا في سنة 1921 م من بعثة جماعة إنجيل الهولندية قد صور عدم انقياد أمة الإسلام في إندونيسيا للحركة التبشيرية قائلا:

"الإسلام مشكلة للحركة التبشيرية. لا دين يكلف نفسه لبذل غاية الجهد وإن كان المحصول قليلا ويدعوه إلى أن يمزق (بدنه) بأظافره حتى سال منه دم غيردين الإسلام". ثم يزيد كلامه عن الإسلام قائلا: "و إن كان المسلم ضحلا و مسكينا، غير أن دين الإسلام قد فاق جميع الديانات في العالم من ناحية قوة الدفاع عن معتنقيه".[73]

يذهب حسب الله بكري إلى أن حركة التنصير صارت فعالة منذ التاريخ 1 يناير عام 1800 م في بداية استعمار هولندا لأمرين. الأمر الأول: ظهور حركات بروتستان التبشيرية في أوربا و هولندا، وصارت دينا رسميا فيها. والثاني: انشاء الهيئات المنظمة القوية لحركات النصرانية التبشيرية. ومن تلك الهيئات منذ العام 1800 م هي:

1. *Bible Society from US of America* (1816), المجتمع الإنجيلي من الولايات المتحدة الأمريكية
2. *BaslerMission*(1815), بعثة باسلر
3. *Nederlandsch Zendeling Benootschap*(1797), الجمعية الهولندية للتبشير
4. *British and foreign Bible Society* (1804) المجتمع الانجيلى للبريطانيين والأجنبيين
5. *American Baptist Foreign Mission Society* (1814), مجتمع المعمدان الأميركية الخارجية للبعثة
6. *Berliner Mission* (1825), بعثة برلينر

وفي إندونيسيا أسست أيضا الهيئات التنصيرية منها: Balai al-Kitab Indonesia (مجلس

[73] Alwi Shihab, *Islam Inklusif*, p. 12,

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الكتاب الإندونيسي) (1814) و Pekabaran Injil Pembantu (خادم إنجيل للإخبار) (1815) و غيرهما. منذ سنة 1847 نالت الكاثوليكية اهتماما أكثر و مساعدة مالية من حكومة هولندا.[74] وإن كان الحال كما ذكر، ولكن نتيجة إحصاء سكان إندونيسيا دينيا إلى عام 1980 م تدل على أن عدد المسلمين في هذا البلد ما زال الأغلب.

الفصل الثاني: قوانين إندونيسيا و ضمانتها على انتشار الدين و التسامح الديني

لجمهورية إندونيسيا قبائل كثيرة، وديانات مختلفة، وثقافات متنوعة، ولغات متباينة، وجزر متفرقة كبيرة و صغيرة. فبناء على ذلك تحتاج هذه الدولة إلى قوانين تضمن حقوق كل فرد من شعبها في جميع مجالات حياته.

أمام تنوعات القبائل و الديانات و الثقافات و اللغات، يواجه مؤسسو جمهورية إندونيسيا قضية كبيرة أساسية قبيل استقلال إندونيسيا سنة 1945 م بعد أن مضى أكثر من ثلاثة قرون من النضال لأجل تحرير إندونيسيا من المستعمرين. وهذه القضية هي قضية اختيار أساس الدولة. و انقسم نواب الشعب الإندونيسي إلى فريقين. الفريق الأول اقترحوا أن تبنى الدولة على أساس وطني دون أي نسبة إلى أي عقيدة دينية. و أحب الفريق الثاني أن يكون الإسلام هو أساس الدولة. وقد أثبت الفريقان جذورهما في تاريخ الحركات الوطنية

---

[74] Hasbullah Bakry, 1990, *Pandangan Islam Tentang Kristen di Indonesia,* Jakarta: penerbit Firdaus, edisi 2, p. 44.

حسب الله بكري ،م 1990 ، *المسيحية فى منظور الإسلام في اندونيسيا* ، جاكرتا : الناشر فردوس، الطبعة 2 ، ص . 44.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الإندونيسية في النصف الأول من هذا القرن. [75]

يري الفريق الأول وهم العلمانيون الوطنيون أن بداية النضال لتحرير إندونيسيا من حين أسست جمعية بودي أوتومو (Boedi Oetomo) في تاريخ 20 مايو سنة 1908م. وهي أول جمعيات للشعب الإندونيسي تبني على طراز معاصر.[76] وبعد ذلك نشأت حركات من جمعيات أخرى نحو PNI (الحزب الوطني الإندونيسي) سنة 1927 م، وPartindo (الحزب الإندونيسي) سنة 1930 م، و PNI Baru (الحزب الوطني الإندونيسي الجديد) سنة 1933م، و Gerindo (الحركة الإندونيسية) سنة 1937 م وغيرها. تولدت هذه الحركات ردودا لما فعله المستعمرون وتهدف إلى تحرير إندونيسيا على أساس الوطنية.

وأما الفريق الثاني، وهم المسلمون الوطنيون، فيرون أن تأسيس شريكة المسلمين للتجارة في تاريخ 16 أكتوبر 1905 م هو نقطة الانطلاق لحركات النضال لتحرير إندونيسيا بل قرروا أن بدايتها منذ أمد بعيد قبل القرن العشرين، وذلك من أيام نضال الشهداء ديبونوغورو

---

[75] Harry S.Benda (مسلم وطني) قدمهما Islamic nationalist (علماني و وطني) والاصطلاحان secular nationalist و religiously neutral لمسلم وطني و الاصطلاح the muslim nationalist فقد استعمل الاصطلاح Deliar Noer وأما nationalist راجع للعلماني وطني . B. J. Boland , 1985, Pergumulan Islam di Indonesia 1945 -1970, Jakarta: penerbit Grafitti Pers, p. 9, Deliar Noer,1995, Gerakan Moderen Islam di Indonesia 1900-1942, Jakarta: Penerbit LP3ES, 'edisi 7, p. 338-344, by English see to Deliar Noer, 1973, *The Modernist Muslim Movement in Indonesia 1900-1942,* Singapure and Kuala Lumpur , Oxford University Press, p.216-295.

ب. ج. بولند ، 1985 ، *النضال من الإسلام في اندونيسيا* 1945 -1970 ، جاكرتا : الناشر مكتبة جرافطي ، ص 9 ، و داليار نور، 1995 ، *الحركة الإسلامية الحديثة في اندونيسيا 1900-1942* ، جاكرتا : الناشر LP3ES ، 'الطبعة 7 ، ص 338-344 ، من خلال اللغة الانجليزية ، انظر إلى

[76] Eka Darmaputera, 1988, *Pancasila and The Search for Identity and Modernity in Indonesian Society*, E.J. Brill, Leiden, p. 147.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

(Diponegoro)، وإمام بونجول (Imam Bonjol)، وثيك ديتيرو(Cik Ditiro) ، و تيكو عمر (Teuku Umar)، و بوليم القائد (Panglima Polim) ، و بتيمورا (Pattimora) ، و غيرهم. [77]

وفي السابع عشر من سبتمبر سنة 1944 م وعدت مملكة يابان العسكرية استقلالا لإندونيسيا في يوم من الأيام المقبلة. وأول خطوة لتحقيق هذا الوعد تأسيس Dokuritsu Zyunbi Tyoosakai (مجلس التفتيش لاستعداد استقلال إندونيسيا) [78] في اليوم التاسع من أبريل سنة 1945م. و قام برياسته د. راجيمن ويديو دينينغرات (Dr. Radjiman Wedyodiningrat) ونائبه ر.ب. سوروسو(R.P. Suroso) . كان المجلس تحت مراقبة ملك يابان. لهذا المجلس ثمانية وستون عضوا من المسلمين الوطنيين والعلمانيين الوطنيين. ومن الفريق الأول لا يزيد عن خمسة عشر نفرا ممثلا للمسلمين. والغرض من إنشاء هذا المجلس تنفيذ التفتيشات على أمور هامة حول الاستعدادات لتأسيس جمهورية إندونيسيا المستقلة. أول اجتماع لمجلس التفتيش يستمر من 29 مايو إلى 1 يونيو 1945م. وكانت اجتماعاته سرية. وموضوع ذلك الاجتماع حول شكل الدولة و فلسفتها.[79] ثم يستمر الاجتماع الثاني من اليوم العاشر إلى السادس عشر من شهر يونيو سنة 1945 م. كان في آخر يوم من

---

[77] Endang Saifuddin Anshari, 1994, *Perjuangan Konstitusional Para Nasionalis Islami dalam Bidang Konstitusi Hukum Islam di Indonesia: Perkembangan dan Pembentukan,* Bandung: Penerbit Remaja Rosdakarya, edisi 2, p. 31-32. see too Deliar Noer ،*Gerakan Moderen Islam di Indonesia*, p. 114-115.

ايندانج سيف الدين الأنصاري،1994م، *النضال الدستوري فى مجالات القومى الإسلامى لتطبيق الشريعة الإسلامية فى الدستور إندونيسيا؛ تطوير وتشكيل*، باندونج: دار الشباب راسداكريا، ط. 2، ص. 31- 32.

[78] وفيما بعد يستعمل الباحث مصطلح "مجلس التفتيس" بدلا من " مجلس التفتيش لاستعداد استقلال إندونيسيا".

[79] Prowoto Mangkusasmito, 1977, *Pertumbuhan Historis Rumus Dasar Negara dan Sebuah Proyeksi*, Jakarta: Bulan bintang, 2nd edition, p. 11-12.

براواتا منكوساسميتا ، 1977 ، *النمس الأساسية للبلاد من ناحية التطور التاريخى تقدير الإحتمالات المستقبلة* ، جاكرتا: بولن بنتانغ ، طبعة ثانية ، ص. 11-12.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الاجتماع الاول قام سوكرنو وهو من المتأهلين في المجلس بخطبة لها مكانة مرموقة في التاريخ الإندونيسي.

السيد الرئيس الكريم! مضت ثلاثة أيام متتالية ورجال مجلس التفتيش قد أبدوا آراءهم. والآن، شرفتني سيادة الرئيس بإعطائي فرصة نفيسة لإبداء رأيي. فأوفي ما طلبت... أرى أن الذي ما طلبته سيادة الرئيس الكريم هو ما يقال باللغة الهولندية" Philosofische gronslag" من استقلال إندونيسيا. إن Philosofische gronslag فلسفة أساسية، وأعمق فكرة، و إرادة روحية عميقة لإقامة بناء إندونيسيا المستقلة على الدوام[80].

ثم يقترح سوكرنو خمسة مبادئ لأساس الدولة وهي: الوطنية الإندونيسية والدولية أوالإنسانية والموافقة أوالديمقراطية والسلام الاجتماعي والألوهية.[81] ولكن ثلاثة أيام قبل إلقاء سوكرنو(Soekarno) خطبته، قدم محمد يمين خمسة مبادئ فلسفة أساسية للدولة، في التاريخ 29 مايو 1945م أمام جلسة مجلس التفتيش لاستعداد استقلال إندونيسيا. وتلك المبادئ الخمسة هي: الوطنية والإنسانية والألوهية والشعبية وسلام الشعب.[82]

لا خلاف بين المبادئ الخمسة السابقة إلا في الترتيب و استعمال مصطلح "ديمقراطية". وأما قضية أول من ركب تلك المبادئ الخمسة فلا يبحث عنه في هذا الصدد. وقد سماها

---

[80] Endang Saifuddin Anshari , 1997, *Piagam Jakarta 22 Juni 1945 Sebuah Konsesnsus Nasional tentang Dasar Negara Republik Indonesia (1945-1949)*, Jakarta, Gema Insani Press, p. 16.
ايندانج سيف الدين الأنصاري ، 1997 ، ميثاق جاكرتا 22 يونيو ، 1945 إجماع وطني على دستور جمهورية اندونيسيا (1945-1949) ، جاكرتا : مكتبة جيما إنساني ، ص .16 .

[81] Husni Lain ،*Mengenang Proklamator RI Soekarno - Hatta*, PT. Kreasijaya Utama, ttp, tth, p. 11. وراجع أيضا المرجع السابق ص.6-7 .

[82] Anshari, *Piagam Jakarta*, p. 18.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

سوكرنو بانشاسيلا ويراد به المبادئ الخمسة.[83] وقد تم تركيب بانشاسيلا في تاريخ 22 يونيو سنة 1945م في الوثيقة التي وقعها تسعة رجال متأهلين من مجلس التفتيش وهم: المهندس سوكرنو، والدكتورندوس محمد حتى، والسيد .أ.أ. مراميس(A.A. Maramis) ، وأبي كوسنو تشوكرو سويوسو (Abikoesno Cokrosoejoso) ، وعبد القهار مذكر، والحاج أحمد سالم، و السيد أحمد سوبرجو (Ahmad Soebarjo) ، و وحيد هاشيم، و محمد يمين. وهذه اللجنة نتيجة المشاورة التي عقدها مجلس التفتيش في تاريخ 22 يونيو سنة 1945 م و حضرها من أعضاء المجلس 38 نفرا[84].

وأول التركيب لبانشاسيلا هذا يشتهر فيما بعد باسم" Piagam Jakarta" (ميثاق جاكرتا). قال أ.د. محمد يمين في مقدمة كتابه" النسخ المعدة لدستور 1945 كما يلي : الوثيقة السياسية المؤرخة 22 يونيو 1945 والتي تسمى فيما بعد بميثاق جاكرتا قد وقعها تسعة رجال. ولها قوة جذابية في توحيد آراء مقدمة حول نظام الحكم للدولة وتقوية العزم على الوحدة الوطنية لاستقبال مجيئ إندونيسيا المستقلة ذات سيادة".

...اتفق أعضاء اللجنة التسعة على تأليف مقدمة دستور 1945 كما يلي :

"مقدمة. إن الاستقلال حق كل دولة. وبناء على ذلك، فلا بد من محو الاستعمار من وجه الأرض لأنه يناقض الإنسانية و العدالة."

---

[83] وفيما بعد يستعمل مصطلح "بانشاسيلا" بدلا عن المبادى الخمسة .

[84] Prawoto, *Pertumbuhan historis*, p. 15-16, and see too Anshari ،*Piagam Jakarta*, p. 27-30.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وحركات النضال لاستقلال إندونيسيا قد وصلت إلى آونة الفرح بالأمن و السلام تحمل شعب إندونيسيا إلى باب دولة إندونيسيا المستقلة المتحدة، ذات سيادة بالعدالة و الرفاهية. ببركات الله القدير و رحمته و برغبة عالية في أن تكون الحياة الوطنية حرة، فبهذا يعلن شعب إندونيسيا حريتهم.

ثم بعد ذلك، لتكوين حكومة لدولة إندونيسيا تحمي جميع الشعب الإندونيسي و جميع أراضي إندونيسيا، و للسلام العام و ترقية حياة الشعب و الاشتراك في تنفيذ الأمن الدولي على أساس الحرية و السلام الأبدي و العدل الاجتماعي فينظم استقلال الشعب الإندونيسي في علاقة دولة إندونيسيا الأساسية المتكونة في شكل جمهورية إندونيسيا ذات سيادة للشعب على أساس: الألوهية مع وجوب تنفيذ شريعة الإسلام على معتنقيه، و الإنسانية العادلة المهذبة، و وحدة إندونيسيا، و الشعبية الموجهة بالحكمة والشورى النيابية، و تحقيق العدالة الاجتماعية لجميع الشعب الإندونيسي.[85]

في ميثاق جاكرتا أصبح بانشاسيلا ركنا للدولة مع قلة تصرف بوضع مبدأ الألوهية في الأول و زيادة شبه الجملة" مع وجوب تنفيذ شريعة الإسلام على معتنقيه ". وهذا الميثاق، كما سلف بيانه، نتيجة مشاورة اللجنة التسعة. ومن أعضاءها السيد أ.أ. مراميس وهو نصراني معتدل الرأي. وأما الباقون فهم مسلمون و إن كانت اعتقاداتهم السياسية مختلفة.

[85] Prawoto, *Pertumbuhan historis,* p. 16-17, B.J. Boland, *Pergolakan Islam di Indonesia,* p.245, Anshari, *Piagam Jakarta*, p. 29.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

سوكرنو ومحمد حتى وأحمد سوبرجو ومحمد يمين ممثلون للوطنين العلمانين. وأما أبي كوسنو (شريكة المسلمين)، وعبد القهار مذكر (محمدية)، و الحاج أغوس سالم (شريكة المسلمين – الهادية)، ووحيد هاشم (نهضة العلماء) فهم ناصرون للسياسة الإسلامية.[86]

ولما قدم اتفاق الرجال التسعة السالف ذكره أمام مجلس التفتيش ثار فيه جدال شديد. وكان موضع الجدال حول شبه الجملة "مع وجوب تنفيذ شريعة الإسلام على معتنقيه". لاتوهرهاري (Latuharhari)، أحد أعضاء المجلس البروتستاني، رفض ذلك.لأنه خلف في وجهة نظره أثرا سيئا لمعتنقي ديانات أخرى إضافة إلى إثارته تناقضات مع العادات. وأجاب أغوس سالم ما طرحه لاتوهرهاري قائلا، إن قضية التناقضات بين الأحكام الإسلامية و العادات المتداولة قضية قديمة وقد نالت أغلبيتها حلا حسنا. ثم لا ينبغي لغير المسلمين أن يخشوا على ذلك لأن سلامهم لا يتوقف على سلطة الدولة بل على تسامح المسلمين الذين بلغ عددهم 90% من سكان إندونيسيا.[87] الاتفاق السياسي في صورة ميثاق جاكرتا لا يبقى عمره إلا مدة سبعة وخمسين يوما فقط. وشبه الجملة الذي يتكون من عدة الكلمات السالف ذكرها عده بعض الشعب الإندونيسي الساكنين في أراضي

---

[86] Shafi'i Ma'arif, 1988, *Islam dan Politik di Indonesia Pada Masa Demokrasi Terpimpin (1959-1965)*, Jogyakarta, IAIN Sunan Kalijogo Press,edisi 1, p. 28 . see too Lukman Hakiem, 1993, *Perjalanan Mencari Keadilan dan Persatuan: Biografi Dr. Anwar Haryono, SH*, Jakarta, Media Da'wah, p. 342.

شافعي معاريف ، 1988م ، *الإسلام والسياسة في اندونيسيا يوم الديمقراطية الموجهة فترة (1959-1965)* ، يوجياكارتا: جامعة سنن كالى جاكا، الطبعة 1 ، ص. 28. انظر أيضا لقمان الحكيم ، 1993 ، *السفر من أجل العدالة والوحدة : السيرة الذاتية د. أنور هاريونو*، جاكرتا: ميديا دعوة ، ص. 342.

[87] BJ. Boland, *Pergumulan Islam*, p. 31.

إندونيسيا الشرقية أمرا تفاضليا خارجا من حيز العدالة. فرغبة في توحيد الشعب الإندونيسي يمحى شبه الجملة السابق ذكره والمصطلحات المتعلقة بدين الإسلام من مقدمة دستور1945، ومن الفصل29 الآية الأولى، وإن كانت حرية التدين مضمونة بالآية الثانية من ذلك الفصل. وبهذه الوسيلة، إعتراضات بعض شعب إندونيسيا الشرقية على ذلك الدستور زالت تلقائيا. وبدلا مما نسخ من مبدإ بانشاسيلا الأول وضعت جملة "الألوهية المنفردة". وبناء على هذا الواقع، لا شك في أن لفظ "المنفردة" ناسخ لشبه الجملة السابق، إضافة إلى أنه شعار لعقيدة التوحيد[88] وهو لب عقيدة الإسلام. وهذا لا يعني أن غير المسلمين لا يجوز لهم تفسير ذلك المبدأ من وجهة نظر دياناتهم.[89] هذا هو تسامح شعب إندونيسيا المسلمين وكرمهم للأقلية من غير المسلمين راغبين في توحيد الشعب ووحدة الوطن[90] وإن كان عددهم إذ ذاك 90% من سكان إندونيسيا. كأنهم يتناولون الصبر المر في مذاقته. وأخيرا، ولدت إندونيسيا الجديدة ترى الدين أمرا فرديا. و قضية شكل و أساس

---

[88] وافق المسلمون على نسخ "مع وجوب تنفيذ شريعة الإسلام على معتنقيه" لسببين. الأول: لأن "الألوهية المنفردة" شعار لعقيدة التوحيد في الإسلام. والثاني: توحيد إندونيسيا. كما بيّنهما محمد حتى أمام رؤساء المسلمين في التاريخ 18 أغسطس سنة 1945 .

See too M. Ali Haidar, 1994, *Nahdatul Ulama dan Islam di Indonesia, Pendekatan Fikih Dalam Politik.* Jakarta, Gramedia Pustaka Utama, edisi 1 , p. 285.

محمدعلي حيدر، 1994، *نهضة العلماء والإسلام في إندونيسيا، ونهج الفقه في السياسة* .جاكرتا: غراميديا بوستاك أوتاما، ا، ص.285.

[89] Shafi'ie Maa'rif, *Islam dan politik*, p. 29-30.

[90] جعل بانشاسيلا أساسا لجمهورية إندونيسيا أمام تنوع الشعب يذكر الباحث ميثاق المدينة الذي وضعه رسول الله ﷺ لتنظيم حياة المجتمع المتنوع و علاقة بعضهم من البعض في المدينة. راجع أيضا

Munawir Sadzali, 1990, *Islam dan Tata Negara: Ajaran, Sejarah, dan Pemikiran*, Jakarta: UI-Press, edisi 2, p. 10

منور شاذلى، 1990م ، *الإسلام وادارة الدولة من ناحية التعاليم والتاريخ والفكر* ،باندنغ :مكتبة جامعة إندونيسيا ، الطبعة 2 ، ص. 10

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الدولة تم حلها بطريقة وسطية وهي اعتراف الدولة بأساس ديني و اتخاذ موقف إيجابي لوجود ديانات مختلفة.[91]

بالنسبة إلى ما نحن في صدد بحثه، يرى محمد حتى أن بانشاسيلا كطريقة وسطية يحتوي على عنصرين: أساس خلقي ديني يتضمنه المبدأ الأول. وأساس سياسي يشتمل عليه المبادي من الثاني إلى الخامس. الألوهية المنفردة أساس لقيادة أهداف الدولة في تحقيق كل ما هو خير للشعب والمجتمع. ذهب سوديرمان تبا (Sudirman Teba) إلى أن رأي محمد حتى السالف ذكره مهم جدا. لأن بانشاسيلا لو ينفذ بالاهتمام على الأساس السياسي منفصلا عن الأساس الديني ليس من المحال أن يصير علمانيا. وعكس ذلك، إذا كان الأساس الخلقي الديني يهتم به أكثر دون غيره لصار بانشاسيلا إيديولوجية دينية. فلا بد من تنفيذ بانشاسيلا كإيديولوجية مفتوحة بفتح باب واسع لمن يريد تفسيره دون الإهمال بالموازنة بين الإساس السياسي والأساس الخلقي الديني.[92] يرى فضيلة الشيخ الحاج مشكور، أن آخر الأمر من بانشاسيلا أنه ما زال فارغا، يحتاج إلى تفسير علاه . فإذا كانت الألوهية المنفردة المكتوبة في المبدإ الأول منه يفسرها من يؤمن بأن الإله حجرا فالألوهية المنفردة مملوءة حجرا. وإذا فسرها من يعبد شجرا فهي مملوءة شجرا. فلا عجب في قول سيجابت (Sidjabat) النصراني إن المبدأ الأول من بانشاسيلا لا ينبغي أن يكون فكرة الألوهية عند

---

[91] BJ.Boland, *Pergumulan Islam di Indonesia*, p. 49.

[92] Sudirman Tebba, 1993, *Islam Orde Baru*, Yogyakarta: Tiara Wacana, edisi 1, p. 93.
سوديرمان تايا ، 1993 ، *نظام إسلامي في عهد جديد* ، يوجياكارتا : تيارا وتجانا ، طبعة 1 ، ص. 93.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الإسلام المفصولة من تعاليم هذا الدين. ولكنه فكرة عن الإله عامة خارجة عن الانحياز الديني. وهي تشمل كل من يعبد الإله بغض النظر عن الأمور الدينية.[93]

من الملاحظات، إن بانشاسيلا ليس إيديولوجية اندماجية تنبني على أساس تسوية جميع الديانات، و لا هو قاعدة اعتقادية. وإنما هو فكرة اتخذت فلسفة للدولة تمنع الشعب عن الإلحاد. مضمون المبدإ الأول منه يدخل أيضا في الآية الأولى من الفصل التاسع و العشرين من دستور 1945. و أما الآية الثانية منه فيقول إن الدولة تضمن حرية كل الشعب لاعتناق دين و العبادة على دينه و معتقدته. يرى أ.د. حازئرين .س.ح (Prof. Dr. Hazairin SH) أن شرحا رسميا للآية الثانية من الفصل 29 يتلخص مع الفصل 28 باب شعب الدولة القائل: "الحرية الإجتماع و الاشتراك في إلقاء فكرة باللسان و الكتابة و غيرهما أثبتها الدستور"، والفصل 34 باب السلام الاجتماعي. و أما الفصل 29 فمن باب الدين. ينتج من تلك الفصول أن هدف الدولة تحقيق آمال الشعب الإندونيسي منها بناء الدولة على أساس الديمقراطية، و تنفيذ العدالة الاجتماعية و الإنسانية.[94]

وتقول هادية سالم إن الآية الثانية من الفصل التاسع و العشرين تحتوي على حرية اعتناق الديانة و العبادة لكل الشعب. إنها مضمونة و يدافع عنها الدستور. ولا بد في نشر الدين

---

[93] W.B. Sidjabat, *Religious Tolerance*, p. 74.

[94] Hazairin, 1970, *Demokrasi Pancasila*, Jakarta: Tintamas, p. 12-13.

هزائرين، 1970م، البنشاسيلا الديمقراطية، جاكرتا: تينتاماس، ص. 12:13.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

من موافقة القوانين. ولا يجوز إكراه معتنق أي دين على تغيير دينه أو مراودته كما لا يجوز بيع كتب دعاية دينية إلى المتدين.[95] و يري أ.د. الحاج محمد رشيدي أن إندونيسيا إحدى دول تعترف بحرية التدين.[96]

كان الشعب الإندونيسي من وجهة نظر علم المجتمع الديني مجتمعا ذا تسامح في مجالات الاختلاف الفكرية و الدينية والاعتقادية. وهذا التسامح متداول لديهم على مر العصور. فبناء على ذلك إن تأييد التسامح في الدستور كما هو مكتوب في الآية الثانية من الفصل التاسع و العشرين ليس مما يتجاوز الحدود.

و إن كان الحال كما ذكر سابقا و لكن ليس كل قضايا إجتماعية و منها قضية التسامح يبلغ حله و يبقى في الانسجام بوسيلة الدستور. فلذلك يحاول الباحث في الباب الآتي أن يشرح موضوع التسامح و عوائقه شرحا وافيا بمشيئة الله تعالى.

---

[95] Hadiyah Salim, 1981, *Islam dan Kerukunan Umat Beragama serta Kepercayaan Kepada Tuhan YME,* Bandung: al-Maa'rif, edisi 1, p. 12-13.

هادية سالم ، 1981م ، *الإسلام وانسجام الدين والمعتقد الشعبي من الإله الوحد* ، باندونغ :المعارف، الطبعة 1 ، ص 12-13.

[96] Rashidi, H. M., 1979, *Kebebasan Beragama*, Jakarta: Media Da'wah, p. 3.

رشيدي ،محمد الحاج ، 1979 ، *الحرية الدينية* ، جاكرتا : ميديا دعوة ، ص. 3.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفصل الثالث: التسامح الديني في المجتمع الأندونيسي

أجرى الباحث في بحثه محاولة للقيام بدراسة منظمة لحياة دينية في تاريخ الشعب الإندونيسي من السنة 1967 إلى السنة 2007. وتحتوى الدراسة على حوادث ووقائع حدثت بين السنتين. تعترف جمهورية إندونيسيا وهي دولة ذات سيادة بوجود ديانات مختلفة فيها و تضمن حرية معتنقيها في القيام بعباداتهم، كما هو مكتوب في دستور 1945 الآية الثانية من الباب 29.

الديانات التي نمت في إندونيسيا ونالت الاعتراف من الدولة هي: الإسلام والنصرانية الكاثوليكية والنصرانية البروتستانية والهندوسية والبوذية والكونفوشيسية. وهذه الأخيرة قد نالت الاعتراف كديانة رسمية من الدولة في عهد الرئيس عبدالرحمن وحيد. وقد بينا سابقا أن كل دين من الديانات الستة يعترف بحرية معتنقي الديانات المختلفة ويتركهم أحرار بعقيداتهم دون أي اعتراض. وذلك يفيدنا علما بأن وجود دين لا يحمل أعباء على دين آخر.

يراد بالتسامح الديني في هذا الصدد هو التسامح من ناحية دينية اجتماعية فقط. و هذا يخالف التسامح بين عقيدتين، لأنه يؤدي إلي التوفيق بين العقيدتين وهو بدعة ضلالة في الإسلام. كالتوفيق بين عقيدتي Aria و Dravida في الهند الذي تتولد منه ديانة جديدة، و هي الهندوسية. و كان التسامح بين العقيدتين البوذية والشيفاوية يلد ديانة بوذا شيفا في

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

جاوى قبل قيام مملكة مجافهيت. و قد تولد من التوفيق بين عقيدتي الهندوسية الهندية و الهندوسية الإندونيسية ديانة هندوسية بالي.

و أما التسامح الديني فيرتكز على ناحية اجتماعية في حياة المجتمع الدينية اليومية. و قد حدّد الباحث في هذه الرسالة بحثه حول علاقة الإسلام و النصرانية التي قد ملأت أوراق تاريخ الشعب الإندونيسي. و أما العلاقة بين الديانات الأخرى فلا تدعو إلى كثير من الصراع بين معتنقيها.

كما بينا سابقا أنه لم يحدث في تاريخ إندونيسيا ما يسمى بالحرب الدينية. و قد وصف Dr. Arnold J. Toynbee إندونيسيا في كتابه الموسوم ب *East to the West, journey round the world* بأنها (*the land where the religions good neighbours*) أي بلدة تعيش فيها ديانات مختلفة متجاورة بسلام. فقد قام فضيلته و زوجته بجولات عالمية من شهر فبراير عام 1956 م إلى شهر أغسطوس عام 1957 م و كتابه المذكور كتبه بناء على ما وجده خلال أيام زيارته في جاكرتا.[97]

كان انتشار الديانات في الأراضي الإندونيسية بوسيلة الارساليات التبشيرية. وهذه الحال

---

[97] Umar Hâshim, *Toleransi dan Kemerdekaan Beragama dalam Islam, Sebagai Dasar Menuju Dialog dan Kerukunan Antar Agama*, Surabaya: Bina Ilmu. p. 259.

عمر هاشم، *التسامح وحرية التدين في الإسلام، كأساس للحوار بين الديانات والوئام* ، سورابايا : بينا العلم. ص. 259.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تخالف ما كان في الغرب و الشرق. حيث كانت الحروب الدينية كثيرا ما وقعت فيهما و تؤدي إلى إراقة الدماء. و على فرض صحة وقوع الحرب الصليبية في إندونيسيا، فإن الحقيقة منها ليست إلا حربا ضد المستعمرين.

كانت بحوث د. أرنولد (Dr. Arnold) تتركز حول حياة الشعب الإندونيسي اليومية. وقد أعجبته كثرة الكنائس المنتشرة في جاكرتا، فتساءل فضيلته قائلا " لماذا تعددت الكنائس في البلدة التي نسبة 95% من سكانها مسلمون؟". ربما نسي الدكتور أن معظم الكنائس في جاكرتا قد بناها المولنديون النصارى. لا إنكار في أن دور المسلمين كبير في غرس التسامح و السلام في الأراضي الإندونيسية بل ذلك طبيعتهم التي يرثونها جيلا بعد جيل.

كان التسامح في إندونيسيا يدعو إلى التعاون الذي يتضمن فيه خمسة أمور وهي : التفاهم و تبادل الاحترام و اتحاد الغاية و اتحاد الرغبة في بلوغ المرام و تحقيق هذه الرغبة بأفعال منفذة.[98] لا بد من التفريق بين " التعاون بين الديانات " و" التعاون بين المتدينين " حيث يراد منه وجود التعاون بين المتدينَين أو أكثر لبلوغ المرام الذي يهدف إليه الجميع، سواء كانوا من دين واحد أو من ديانات مختلفة، و من أمثال ذلك التعاون في فتح طريق عامة. وإن كان التعاون بين المتدينين يلعب دورا كبيرا في تحقيق التعاون بين الديانات واقعيا،

98 Paasssen, Y.v. 1985, *Kerjasama Antar Agama dan Prospeknya :Kasus Sulawesi Utara, Agama dan Tantangan Zaman* , Jakarta: LP3ES, Seri Prisma II, p.198

باسين، ي.ف.، 1985م، *التعاون بين الديانات وآفاقه؛ حالة سولاويسى الشمالية، الدين وفترة التحدي*، باندونغ:LP3ES ، بريزما المجمعة الثانية. ص. 198.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ولكن الأول ليس من الثاني . إن التعاون بين المتدينين يخالف التعاون بين الديانات الذي أساسه هو الدين لا الأغراض الدنيوية. [99]

إنه لمن العادات المتداولة في إندونيسيا أن جميع المعتنقين لديانات مختلفة يتعاون بعضهم بعضا في بناء معابد كمساجد و كنائس، أو بناء مدارس جديدة. و هذا التعاون في الغالب تحت إشراف الحكومة المحلية، ولكن كثرة المشتركين فيه تلقائيا بغاية الجد تدل على أن لا إكراه فيه. ومن أمثال هذا التعاون أيضا حضور المعتنقين لديانات مختلفة في أعياد واحتفالات دينية لدين من تلك الديانات. و كان من عادات بعض المناطق أن تزاور سكانها المختلفون ديانة في يوم عيد الفطر و عيد ميلاد المسيح بل قد يجتمعون للقيام بالدعاء جماعة لمصلحة بعضهم. و اضرب له مثلا أن جميع سكان سولاويسي الشمالية مسلمين و نصارى يجتمعون للدعاء طالبين نجاح برنامج مسابقة تلاوة القرآن كما قد جرى ذلك في مسابقة تلاوة القرآن العاشرة في مدينة منادو. و في المجال التربوي، تفتح مدرسة بناها و قام بتدبيرها ديانة بابَ الفرصة لديانة أخرى لتدريس تعاليمها فيها.[100]

كتب Harorld Fallding: "*Religious traditions unite men and divide the world*". كأنه يؤيد ما جرى في سولاويسي (Sulawesi) الشمالية و مالوكو (Maluku) وغيرهما التي مناطق

---

[99] *نفس المرجع*، ص. 203

[100] *نفس المرجع*، ص. 204-205

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وقراها متجاورة لاختلاف الديانات ولكن كثيرا ما يلتقي سكانها في التعاون الديني.[101]

كان تأبيد التسامح الديني في إندونيسيا يتصور في تامن ميني إندونيسا إنداه (Taman Mini Indonesia Indah) (حديقة إندونيسيا المصغرة الجميلة) في جاكرتا. فيها معابد الديانات المعترفة في إندونيسيا، و في ناحية غربها الجنوبي قام مسجد ديبونوغورو(Diponegoro) متجاورا للكنيسة البروتستانية و الكنيسة الكاثوليكية ثم المعبد البوذي و المعبد الهندوسي. و هذه المعابد المتجاورة عبارة عن صورة التسامح الديني.[102] فليس أمرا عجيبا إذا قام مسجد الاستقلال الوطني أمام كنيسة كاتيدرال (Kathedral) الوطنية في جاكرتا. Prof. Dr. Verkuy أستاذ علم التبشير في جامعة ليدن (Leiden) هولندا، في لقائه مع الوزارة للشؤون الدينية في جاكرتا شهر مايو عام 1973، قد أبدى إعجابه من التسامح الديني في إندونيسيا، و حث البلدان في العالم أن تتبع و تتعلم كثيرا هذا التسامح الديني من جمهورية إندونيسيا.[103]

الفصل الرابع: تحديات للتسامح الديني في الشعب الإندونيسي

هناك تحديات تحول بينها وبين نجاح التسامح في الشعب الذين تختلف دياناتهم. ومن هذه التحديات مجاوزة الحد في التسامح حتى تخرج من حيز تعاليم الدين أوالرغبة في توحيد ديانتين أوأكثر حتى يخرج منه دين جديد. ومنها أيضا رغبة في مضاعفة عدد المعتنقين لدين بأي وسيلة مسلوكة كالدعاية والمراودة لمعتنقي دين غيره. وفيما يأتي يبحث الباحث

---

[101] Fallding,Harold, 1974, *The Sociology of Religion*, n.pl, Mcgraw Hill Book Company, p.166-174.
[102] Umar Hâshim, *Toleransi dan Kemerdekaan Beragama dalam Islam*, p. 260.
[103] *المرجع نفسه*

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بمشيئة الله تعالى فيما يتعلق بالتسامح الفاشل الذي دعا إلى ظهور الضوضاء والصراع في إندونيسيا.

1. بين التسامح و توفيق العقيدتين أو أكثر

لا إنكار في أن الأمة التي تتجاوز في اللطف و الاحترام تجاه الأمم الأخرى قد تخرج عن حدود التسامح حتى تخالف عقيدة دينها. تحقيقا لاحترام الضيف قد يترك مسلم صلاته. وخوفا من أن يوصف بعديم التسامح أو المتعصب في الدين، قد يشرب الخمر و المخدرات. وهو ما يسمى بـ Islam abangan[104] (مسلم صوري) و قد يقول على سبيل المزاح : "أنا مسلم مجرد في KTP[105](البطاقة الشخصية)". وقصدا للتسامح إلى صديق أو إلى غير مسلم يقترف أمورا منهيا عنها في الإسلام لأن صديقه يفعلها.

2. حركات الدعوة الإسلامية

الإسلام هو دين الدعوة، يدعو الناس إلى العودة إلى فطرتهم، وهي توحيد ربهم و اتباع شريعته التي أكملها بإرسال رسله على مر العصور. إن الدعوة للمسلمين عبادة لأنها أمر من أوامر الله. فيطلب من كل مسلم فرديا أو جماعيا أن يبلغ تعاليم الإسلام

---

[104] فقد قسم Clifford Geerts المجتمع الجاوي وعلى وجه الخصوص مجتمع منطقة Mojokutu (موجوكوتو) إلى ثلاث طوائف و هي: Santri (طائفة المسلمين المطيعين)، وهم المتمسكون بتعاليم دينهم. و Abangan (طائفة المسلمين الصوريين)، وهم الذين لا يهتمون بلب العقيدة بل يعجبهم الطقوس الدينية فحسب. و Priyayi (طائفة المسلمين المتمدين) ، وهم الأمراء و موظفي الحكومة. أنظر

Clifford Geertz, 1981, *Abangan, Santri, Priyayi dalam Masyarakat Jawa,* Ptrj. Aswab Mahasin, Jakarta: Pustaka Jaya , p.172-178.

كليفورد غيرتز ، 1981 ،*عقيدة العوام ، والتلاميذ ،ومترفوهم في المجتمع جاوا* ، ترجمة أسوب المحاسن، جاكرتا :بوستاك جايا، ص. 172 - 178.

[105] و هذا ما يسمى في ماليزيا ب Identity Card (IC)

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

في الحياة اليومية.[106] للدعوة طرق كثيرة و هي : النصيحة و إرشاد الناس إلى الصراط المستقيم و الإنذار و التبشير و غيرها. و لكنها في البداية تعني تبليغ رسالة الإسلام إلى الناس ليعرفوا ربه الأحد الذي قام به الرسول ﷺ.[107] و في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على ذلك، و منها الآية 125 من سورة النحل و الآية 67 من سورة الحج و الآية 15 من سورة الشورى و الآية 33 من سورة فصلت. كان رسول الله ﷺ كتب رسالة إلى ملوك، و كان من محتواها : " أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم".[108] أوصى الرسول ﷺ معاذ بن جبل وقت بعثته إلى اليمن قائلا: " إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله تعالى ... الحديث.[109] لا يجوز تبليغ رسالة الإسلام بطريقة العنف و الإكراه و الضغط جسديا كان أو نفسيا حيث لا إكراه في الدين، كما يدل عليه القرآن الكريم في سورة البقرة الآية 256. وكرّر القرآن الكريم في سورة الغاشية 21-22 و سورة يونس 99 النهي عن مجاوزة الحد في التبليغ و الإنذار. يسير الإسلام في دعوته على أساس الحكمة و الموعظة الحسنة؛ و القدوة و التربية الحسنة؛ و الكلام و الجدال بالتي هي أحسن؛ و التلطف إلا للظالم.[110]

---

[106] Syamsul Bahri Andi Galigo, 1996, *Dakwah Nabi Nuh,as : Suatu Analisa Metodologi, Bicara Dakwah,* Bangi: Jabatan Pengajian Dakwah dan Kepemimpinan, FPI, UKM, p. 1.

شمس البحر أندي غالغو، 1996، *دعوة نوح عليه السلام: تحليل منهجي لخطاب الدعوة*، بانجي: قسم الدعوة و القيادة، كلية الدراسة الإسلامية، الجامعة الوطنية ملازيا، ص. 1.

[107] راجع الألوري، أدم عبد الله، *تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس و اليوم*، مكتبة الوهبة، القاهرة،1988 ، طبعة ثالثة، ص.17-18

[108] البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب بدأ الوحي، باب إطعام الطعام من الإسلام

[109] البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى و معاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع

[110] راجع على الصابوني، *مختصر تفسير ابن كثير*، جزء 3، ص.39 .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وأشار القرآن الكريم إليه فى سورة العنكبوت الآية 46، بل أمر الله تعالى موسى و هارون بالتلطف لفرعون فقال : اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي، اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى.[111] كان ذلك الأمر مستمرا في طوال تاريخ الإسلام. ما أكثر جماعات النصارى تنمو في بلدان كانت تحت حكومة إسلامية منذ عصور طويلة.[112] و هذا هو برهان أبدي لتسامح الإسلام لغيره من الديانات. تناسب دعوة الإسلام نظريا و تطبيقيا فطرة الإنسان حيث تعطيه حرية الاختيار بين القبول و الرفض.

قبل دخول الإسلام الأراضي الإندونيسية، كان الساكنون فيها أعداء لا اتحاد فيهم. كثيراما تقع الحروب بين القبائل أو بين الجزر. بل كانت في أتشيه، و هي أولى الأراضي دخلها الإسلام في آسيا الجنوب الشرقية، العداوة بين القبائل و بين الممالك الصغيرة التي تعتنق العقيدة الأرواحية أو البوذية أو الهندوسية شديدة. كانت أتشيه من الناحية السياسية لم تكن وطنا متحدا إلا بعد دخول الإسلام فيها. و بعد أن دخلت دعوة الإسلام الأراضي الإندونيسية تغيرت أحوال الساكنين في أرض أتشيه، فأصبحوا متفقين و متحدين في دين الله، متحابين في الأخوة الإسلامية.[113]

---

[111] سورة طه 20 : 44

[112] *نفس المرجع*، ص. 205

[113] Hasyimi, A.1974, *Dustur Dakwah menurut al-Qur an,* Jakarta: Bulan Bintang, p. 369.
هاشمى، أ. ، 1974 ، *دستور الدعوة وفقا لقاعدة القرآن* ،جاكرتا: بولن بنتانغ، ص. 369.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كان دعاة الإسلام في إندونيسيا ينفقون أموالهم في سبيل الدعوة، يجاهدون بها و بأنفسهم دون أي مساعدة مالية من مؤسسات الدعوة أو التبشير — كما يجدها المبشرون النصارى. لا يخطر في أذهانهم إلا الرغبة في إنقاذ الناس من الضلال حاصلين على رضوان الله تعالى.[114]

فقد كان و لا يزال حتى الآن علماء الدين غير ماهرين في مجال التجارة. وكان في الغالب المعلم الحقيقي ليس تاجرا. و العكس، التاجر يمتنع أن يكون معلما بسبب قلة الأوقات الفارغة له و عدم إمكانية تركيز الاهتمام للدعوة. ما سمعنا أن والي سونجو (الأولياء التسعة) كانوا تجارا.[115]

كما سبق ذكره أن انتشار الإسلام في إندونيسيا بالتلطف و التعايش السلمي لا بوسيلة العنف و الحرب. وقد اعتنق هذا الدين أكثر سكان إندونيسيا. و كانت مكانة الإسلام لهذه الدولة مرموقة، لا لأكثرية عدد معتنقيه المنتشرين في أنحاءها فحسب بل لأنه لعب دورا هاما في تاريخ أندونيسيا منذ عصر السلطنات القديمة إلى أن جاء عصر الحركات الوطنية. نمت ممالك الإسلام في جزر إندونيسيا و قام الملوك بقيادة

---

[114] نفس المرجع، ص.337

[115] المرجع نفسه

النضال ضد المستعمرين.[116] كان لدعوة الإسلام في عصر استعمار الهولندا هدف أساسي، و هو فك أغلال الاستعمار من أعناق الشعب الإندونيسي. فقد رأى الإسلام أن الاستعمار ظلم لأنه سرق حرية البلاد المستعمرة.

وفي العصر الحديث، قام المسلمون بالدفاع عن وجودهم بوسيلة الأحزاب السياسية و الجمعيات الإسلامية، انطلاقا من تأسيس جمعية شركة الإسلام الإندونيسية (1912) و المحمدية و نهضة العلماء و اتحاد الإسلام و الإرشاد و اتحاد مسلمي إندونيسيا و الجمعية الوصلية و غيرها. و كانت هذه الجمعيات دعائم أساسية لدعوة الإسلام.[117] قبيل استقلال إندونيسيا قام المسلمون وهم أكثر سكانها بالدعوة من وسيلة إقامة الدستور الموافق لتعاليم الإسلام و اقتراح بناء الدولة الإندونيسية على أساس الشريعة الإسلامية، و إن فشلوا في هذا الأمر الأول. وحاولوا ثانيا الدعوة بإقامة الشريعة الإسلامية للمسلمين خاصة كالمكتوب في المبدإ الأول من وثيقة جاكرتا وهو: الألوهية مع وجوب تطبيق شريعة الإسلام لمعتنقيه. و لكن هذه المحاولة فشلت أيضا بسبب سماحة المسلمين و رغبتهم في توحيد جميع الشعب الإندونيسي و اتحاد الدولة الإندونيسية. و أخيرا استطاعوا إقامة الوزارة الدينية لتحقيق مصالح المسلمين الدينية. نظرا إلى أن الدعوة رسالة شفهية فمن معانيها نداء أو ما يدعى به. كان هدف

---

[116] Deliar Noer ، *Administrasi Islam di Indonesia*, p.1.

[117] Anwar Masy'ari, 1981, *Studi Tentang Dakwah*, Surabaya: Bina Ilmu, vol. 1. p.71-72.
أنورمشعاري ، 1981 ، *دراسة عن الدعوة* ، سورابايا : بينا العلم، المجلد، 1. ص. 71 -72

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الدعوة هو تقوى الله بامتثال أوامره و اجتناب نواهيه و حماية علاقة الإنسان بالخالق، و علاقة الإنسان بنفسه و بالإنسان الأخر، وعلاقته ببيئته التي يعيش فيها.[118]

من وسائل الدعوة المستخدمة بجانب الخطابة و التبليغ الشفهي، نشر كتب و رسائل و استخدام وسائل الإعلام الكتابية و الإلكترونية و وسائل شتى في مجالات سياسية و تربوية و طبية و اقتصادية إسلامية و غيرها، و إن كانت نتيجتها حتى الآن لا تقابل عدد المسلمين الكبير. و أكثر ما يستخدم من تلك الوسائل في القرية هي الخطابة (وسائل شفهية) دون الكتابة. وهذا يعني أن المسلمين الساكنين في القرى ليس لهم تسجيل تعاليم دينهم إلا ما في ذاكرتهم فحسب. ولا يكاد يوجد في القرى وسائل الإعلام الإسلامية يتمتع بها سكان القرى المسلمون.[119] و أما الوسائل الكتابية فلا تنتشر إلا في مدن كبيرة. فالحاصل، كانت دعوة الإسلام من طريق الكتابة في وسائل الإعلام غير شاملة بل كانت ناقصة. و يمكن أن يقال إن ذلك أمر عسير. واضرب لذلك مثلا، إن دعوة الإسلام بوسائل الإعلام الإلكترونية لا تزال متوقفة على كرم الحكومة – التي أساس الدولة لها ليس إسلاميا–بعقد التعاون بين دعاة الإسلام و وزارة

---

[118] Muhammad Daud Ali & Habibah Daud, 1995, *Lembaga-lembaga Islam di Indonesia*, Jakarta: Raja Grafindo Persada, vol. 1, p. 172.

محمد داود علي و حبيبة داود، 1995 ، *المؤسسات الإسلامية في اندونيسيا* ، جاكرتا : رجا غرافندو برسادا، المجلد. 1 ، ص 172.

[119] Amrullah Achmad (ed) 1983, *Dakwah Islam dan Perubahan Sosial*, Yogyakarta: Prima Duta, vol. 1. p. 231.

أحمد امرالله (محرر)، 1983 ، *الدعوة الإسلامية والتغيير الاجتماعي* ، يوجياكارتا: بريما دوتا ، المجلد. 1. ص 231.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الإعلام بإذاعة راديو الجمهورية الإندونيسية وتلفزيون الجمهورية الإندونيسية.[120] الدعوة الإسلامية بوسيلة الإذاعة التلفزيونية ما زالت متخلفة كثيرا بالنسبة للأنشطة النصرانية. ما ينشر في الإذاعة من موسيقى و أفلام، سواء كانت مندارينية أو هندية أو من هوليوود، حوالي 80% منها تضمن محاولات النصارى التبشيرية[121] . لو كان للإسلام في ذلك الأمر أسهم مالية كثيرة لتغير الحال.

كانت لدعوة الإسلام تحديات في المجال الاقتصادي و إعداد المصالح الضرورية لفقراء و مساكين المسلمين. تنبيه رسول الله ﷺ قبل خمسة عشر قرنا بقوله : "كاد الفقر أن يكون كفرا"[122] بدأ يتحقق حاليا. و برهان ذلك، إن الفقر جعل وسيلة في نشر دين و إخراج المسلمين من عقيدتهم كما حدث في تشيلاتشاف جاوى الوسطى و غونونغ كيدول يوجياكرتا و منطقة سوكو من ولاية بونوروغو جاوى الوسطى. إذا لم تستوف حوائج الفقراء سرعان ما يسيطر عليهم من يستطيع إيفاؤها من ملابس أو

---

[120] Anwar Masy'ari, 1981, *Studi Tentang Dakwah*, p. 85.

[121] Amrullah Achmad (ed) 1983, *Dakwah Islam dan Perubahan Sosial*, p. 233.

[122] رواه العقيلي في الضعفاء (ص.419)، و أبو النعيم في *الحلية* (253/8 – 53،109/3) ، و أبو الحسن بن أبي كويه في ثلاثة المجالس، ج. 5، ص.2، من طريقة سفيان من حجاج من يزيد الرقاشي من أنس بن مالك مرفوعا. و يرى جماهير العلماء من المحدثين أن الحديث الضعيف إذي استوفى الشروط الثلاثة يجوز العمل به و هي : الأول أن يكون الضعف غير شديد كأن يكون مرسلا ، و الثاني: أن يكون مندرجا تحت أصل عام من الشريعة، و الثالث: ألا يعتقد عند العمل به ثبوته، لئلا ينسب إلي النبي ﷺ ما لم يقله. و قد كتب الأستاذ الدكتور نور الدين عتر رئيس قسم علوم القرآن و السية في كلية الشريعة بجامعة دمشق في كتابه منهج النقد في علوم الحديث في باب ضعف الإسناد لا يقتضي ضعف المتن: " و ههنا مسألة هامة جدا تدل على دقة نظرالمحدثين في تطبيق أصول النقد، حيث نبهوا على أنه لا يلزم من ضعف السند ضعف المتن، كما أنه لا يلزم من صحة السند صحة المتن. فقد يضعف السند و يصح المتن لوروده من طريق آخر، كما أنه قد يصح السند و لا يصح المتن لشذوذ أو علة. راجع نور الدين عتر، منهج *النقد في علوم الحديث*، دار الفكر المعاصر، بيروت، طبعة ثالثة سنة 1997 م، ص. 290-293

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أطعمة و إن كانت قليلة. [123]

كان للنصارى في اغتنام هذه الفرصة يد طولى. فقد استخدموا أربع وسائل دعايات. الأولى: مجال اقتصادي، و هو بالانتفاع من ضعف و فقر شخص أو جماعة. و الثانية: مجال تربوي، و إن كانت نتيجته لا تظهر إلا في المستقبل. و الثالثة: خدمة المجتمع، كبناء المستشفى و مساعدة الفقراء و المساكين و إنقاذ ضحايا الكوارث و غيرها. و الرابعة: مجال سياسي، و ذلك يظهر في موقفهم تجاه خطط الدولة الرئيسية عند وضعها في اجتماع عام لمجلس الشورى الشعبية. [124]

بناء الأمة اقتصاديا من الوسائل المنسية في دعوة الإسلام. فلذلك كان بناء الدولة الإندونيسية اقتصاديا قام بمساعدته دول غير إسلامية مع أن السواد الأعظم من سكان إندونيسيا مسلمون. وقد أمر رسول الله ﷺ أمته بالاجتهاد في العمل و اهتمام في الأمور الاقتصادية، كأنهم يعيشون أبدا. كأنه ﷺ أبدى رغبته عمن يهتم بالعبادات فحسب دون أي اهتمام بالتوازن بين الأمرين. [125]

---

[123] Lukman Hakiem, 1991, *Fakta dan Data*, p. 228

[124] *المرجع نفسه*

[125] و في سنن البيهقي عن ابن عمرو : " اعمل عمل امرئ يظن أن لن يموت أبدا و احذر حذر امرئ يخشى أن يموت غدا". (راجع . جلال الدين عبد الرحمن ابن إبي بكر السيوطي، *الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير*، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزء الأول ص. 48 .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

رغبة في تكميل الدين، بعد أداء الصلوات و صيام رمضان و الحج إلى مكة المكرمة، يطلب من المسلمين أن يهتموا بالضعفاء بإيتاء الزكاة كأمر من أوامر دينهم الواجبة. وقد تزايد هذا الاهتمام في الأمة الإسلامية فيخرجون من أموالهم زكاة دون أي إكراه. ويفهمون أهمية الزكاة إذا أنفقوها في الخيرات، حيث تحل الزكاة عقدة المشكلات الاجتماعية في البلد كتربية أولاد الفقراء و اليتامى و المراهقين و غير ذلك.

كانت الهيئات التي تقوم بجمع الزكاة في تاريخ الإسلام تلعب دورا هاما في الأمور الآتية: 1. حماية الناس من الفقر والذلة، 2. غرس التعاون بين أعضاء المجتمع بالمصالح العامة، 3. توزيع الأرزاق من الله، 4. منع تراكم الثروة في شخص أوأشخاص معدودة.[126]

وقد تطور ذلك في المجتمع بل أيده الرئيس سوهرطا في خطابته في ليلة احتفال الإسراء والمعراج في قصره يوم 20 أكتوبر 1968. فقد أمر فضيلة الرئيس بأن تجمع الزكاة منهجيا ومنظما[127]. وبجانب ذلك فقد افتقرت الأمة الإسلامية إلى تفسير جديد للزكاة ترقية لحياتهم في المجال الاقتصادي وبناء الوطن. وقد أيد ذلك أيضا أمراء جاكرتا من المحافظ إلى رؤساء القرى وجميع المسلمين.[128] كان أعظم الغرض من الزكاة تقليل مصادرالمسكنة. كإعطاء منحة لأبناء الفقراء والمساكين، ويمكن جعلها رأس مال

---

[126] Muhammad Daud Ali & Habibah Daud, 1995, *Lembaga-lembaga Islam di Indonesia*, p. 257

[127] *نفس المرجع*، ص.255

[128] *نفس المرجع*، ص.256

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

لتجارتهم.[129] ولكن رفضت ذلك الأمر فرقة من غير المسلمين سياسيا حيث كانت الزكاة متعلقة بميثاق جاكرتا في وجهة نظرهم، وهي من جذور لتأسيس الدولة الإسلامية.[130]

و في المجال المصرفي، كان المسلمون في إندونيسيا متخلفين بالنسبة لإخوتهم في البلدان الإسلامية الأخرى. البنك الإسلامي الذي يسمى بنك معاملات إندونيسيا لم ينشأ إلا في شهر أبريل سنة 1992 وابتدأ عمله في 15 مايو سنة 1992. وكانت الأغراض منه:1. ترقية حياة المجتمع الاجتماعية والاقتصادية، 2. تقليل التفاوت الإجتماعي والاقتصادي في المجتمع، 3. ترقية دور المجتمع في بناء اقتصادهم، 4. تعليم المجتمع وتربيتهم على التفكير الاقتصادي والعمل التجاري لترقية مستوى حياتهم.[131] وإن كان الحال كما سبق، ولكن البنك الإسلامي يصبح أساسا لبناء اقتصاد الأمة الإسلامية في المستقبل.

هناك طرق كثيرة للدعوة سلكها مؤسسات الدعوة الإسلامية منها مجلس الدعوة الإسلامية الإندونيسية الذي أسسه محمد ناصر، و نهضة العلماء، والمحمدية و غيرها. و

---

[129] نفس المرجع، ص.302

[130] نفس المرجع، ص.259

[131] نفس المرجع، ص.221

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مما فعلته المحمدية منذ العام 1921 حتى الآن:[132]1 .بناء مستشفيات المحمدية العامة، و المراكز الطبية للأمهات و الأولاد، و مستشفيات للولادة، وغيرها، 2. تأسيس جمعيات خيرية للضعفاء و اليتامى في مدن كبيرة. 3. إعداد برنامج الختان الجماعي و جمع مساعدات لضحايا الكوارث. وغير ذلك .تتركز دعوة الإسلام للمسلمين ولمن لا دين له وليست لمن اعتنق دينا من الديانات. واتضح هذا الأمر في الاتفاق على عدم نشردين لفرد أومجتمع قد اعتنق ديانة أخرى كما اعتنى عليه الحكومة بقرار وزير الشؤون الدينية بالرقم 70 سنة 1978 عن كيفية نشر الدين.[133]ويستفاد من ذلك أن من دخل في الإسلام فبسبب الهداية وصلاحية الإسلام بعد تفكير طويل فيه. وأما من دخل في الديانة النصرانية من المسلمين فبسبب الدواعي المادية.

3. حركات التنصير والتبشير النصراني

كما كان في الإسلام، إن التبشير النصراني مسؤولية كل نصراني كعنصر هام من عناصر إيمانه على أساس الشهادة و التصديق للإنجيل.[134] يعتمد التبشير النصراني على النصوص كأمانة عظمى من متى. و كانت مجموعة الأفكار التبشيرية لديه هي[135] :

---

[132] Abdul Haq, 1985, *Gerakan Islam di Korea dan Indonesia Pada Awal Abad ke Dua Puluh: Suatu Historis*, Yogyakarta: Dua Dimensi, vol.1, p.78.

عبد الحق ، 1985، *الحركة الإسلامية في كوريا الجنوبية واندونيسيا في أوائل القرن العشرين : دراسة تاريخية*، يوجياكارتا: دوا ديمينسي، المجلد1، ص. 78.

[133] Lukman Hakiem, 1991, *Fakta dan Data*, p. 32.

[134] Arne Rudvin, 1976, *The Concept and Practice of Christian Mission, Christian Mission and Islamic Da'wah,* London: Islamic Foundation. P. 16.

[135] Widi Artanto, 1997, *Menjadi Gereja Missioner dalam Konteks Indonesia,* Yogyakarta: Kanisius, vol. 1, p.50.

ويدي ارتانتو، 1997م ، *جعل الكنيسة التبشيرية في سياق إندونيسيا* ، يوجياكارتا : كانيسيوس ، المجلد. 1 ، ص. 50

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

3.1 ذاتية جماعة النصارى هي ذاتية حركة التبشير النصراني ليسوع المسيح. و كان إنجيل متى منذ بداية الحركة إلى نهايتها يبشر إلى اليهود و غيرهم، و كانوا يوجهون إلى تلك الأمانة العظمى.

3.2 قصة مرافقة يسوع لتلاميذه تؤثر و تعطى قوة لمن قام بالتبشير لأن يسوع لا يزال يرافق تلميذه الذي يقوم باستمرار التبشير إلى مستقبل الوقت. يسوع ليس مجرد المعلم و إنما هو ربهم أيضا. قال في إنجيل متى: [18]فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً:«دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، [19]فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، [20]وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ.[136]

3.3 إن حركة التبشير ليست أنشطة لإيقاظ الناس فحسب، مع الضمان عليهم بالنجاة الخالدة، ولكنها منذ بداية أمرها تجعل الناس يهتمون بمصالح غيرهم الضرورية.

يرى لوقا أن المخاطبين في حركة التبشير هم اليهود وغيرهم. كان يسوع في البداية مرسلا إلى اليهود، و لكنه في نفس الوقت شافع لغير اليهود أيضا. وكانت أهداف التبشير لديه هي: التوبة الفردية و المغفرة للخطايا المورثة والسلامة. وكانت التوبة الفردية ليس هدفها التائب نفسه فقط، وإنما عليه أن يحث الناس على الدخول في جماعة النصارى، و بالتالي، عليه مسؤلية من خارج الجماعة. إن للسلامة التي هي من أهداف التبشير أبعادا إقتصادية و

---

[136] *العهد الجديد*، إنجيل متى ، الأصحاح الثامن و العشرون الأية 18-19 .

اجتماعية و سياسية و جسدية و نفسية و عقدية.[137] مستندا بالكتب المقدسة الآتية : إنجيل لوقا 24: 48-49 وإنجيل مرقص 16: 15-16وإنجيل يوحنا 20 : 20-23 وأعمال الرسل 1 : 8.

اتضح مما سبق أن الأمر بدعوة التعاليم النصرانية و جعل الأمم تلاميذ يسوع، عام للخليقة كلها دون أي حصر و لا استثناء. لأن الإنجيل لجميع الناس.[138] و مثل هذا الموفق يوجد في رسائل بولس و بتروس التي تأمر بتركيز التبشير في غير اليهود. و ذلك في وجهة نظر ديني يفيد أن الإنجيل يمحو العداوة بين اليهود و غيرهم، يعيشون بسلام في محبة يسوع المسيح؛ إنهم ليسوا قرابة فحسب بل هم أعضاء أسرة واحدة، هم أهالى يسوع المسيح.[139] إن الأمم شركاء مع اليهود في الحصول على بركات الرب. قال بولس : " 6أَنَّ الأُمَمَ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالَ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالإِنْجِيلِ. "[140] إن الأمر ب (تلمذوا جميع الأمم) لا يختلف مع الأوامر الأخرى. يرى Fritchof Schuon إن في الأمر معنيين:[141] أولا: إنشاء عالم نصراني ثانيا: نشر الإنجيل إلى جميع الأمم.

يرى الباحث في هذا الصدد حاجة ماسة إلى الدراسة عن حركات تنصيرية، إنها من أسباب حدوث المأساة و الصراع بين معتنقي الديانات في إندونيسيا إضافة إلى سبب آخر

---

[137] Widi Artanto, 1997, *Menjadi Gereja Missioner dalam Konteks Indonesia*, p. 50

[138] Arne Rudvin,،1976, *The Concept and Practice of Christian Mission*, p. 18

[139] *المرجع نفسه*.

[140] *العهد الجديد*، رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس 3 : 6.

[141] Fritchof Schuon, 1987, *Mencari Titik Temu Agama-agama*, Jakarta: Pustaka Firdaus, p. 92.

Fritchof Schuon، م1987، *إيجاد نقاط اللقاء بين الديانات* ، جاكرتا : بوستاك فردوس ، ص 92.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كما ذكر سابقا، و هو سوء الظن تجاه المسلمين.

الحراكات التنصيرية هي الإرساليات التبشيرية، وهي تسعى إلى هدفها بغاية الجد، و كما يرى Sidi Gazalba، إنها تحاول تغيير خريطة الديانات خاصة في مناطة يسكن فيها المسلمون لتكون فيما بعد مناطة النصارى.[142]

لا تزال حماسة الحركات التنصيرية باقية و قوية منذ عصر الحروب الصليبية، ثم عصر استعمار الغرب الذي يعتبر عاملا من عوامل الحركات التنصيرية، إلى العصر الراهن. كانت الحكومة الهولندية كثيرا ما تساعد المنظمات التبشيرية في إندونيسيا مادية و روحية. فلذلك استطاعت المنظمات التبشيرية أن تخوض بسهولة في المجالات الاجتماعية والتربوية و التبشيرية.[143] كما فعله البرتغال في بعض الأراضي الإندونيسية ثم في تيمور الشرقية في القرن العشرين. فقد أجروا عمليات تنصيرية بغاية الجهد، يسعون إلى تنصير الأراضي المستعمرة و إن كان النصارى فيها قليلة.[144]

كان من مخططات رهبان الكنيسة منذ بداية الأمر إعداد نفقة لإجراء الدعاية الدينية في بيئة الكفار (أي غير النصاري أو الخراف الضالة): كان في الإرساليات التبشيرية خبراء من

---

[142] Sidi Gazalba, 1978, *Dialog Antara Propagandis Kristian dan Logika*, Jakarta: Bulan Bintang, vol. 1. p. 12.

سيدي غزلبا، 1978م ، *الحوار بين فكرة مبشر النصاري و المنطق* ،جاكرتا: بولن بنتانغ، المجلد. 1. ص. 12.

[143] Bey Arifin, 1983, *Dialog Islam dan Kristian*, Surabaya: Pustaka Progresif, vol. 3, p. 7.

[144] Ambarak Bazher.A, 1995, *Islam di Timor Timur*, Jakarta: Gema Insani Press, vol. 1., p. 74.

أمبرك بازخير، أ. 1995, *الإسلام فى تيمور الشرقية*، جاكرتا: مكتبة غيما إنسانى، المجلد الأول، ص. 74.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الرهبان و فرقة العلماء (منذ العهد البنيديكتي). إنهم لعبوا دورا هاما في تأسيس هيئات خاصة للدعاية النصرانية تيسيرا لتنفيذ مسؤولية الكنيسة الأساسية.[145]

فقد هددت حماسة تلك الإرساليات التنصيرية تحقيق التسامح الديني في إندونيسيا خلال تاريخها إلي أن جاء العهد الجديد. عقد عام 1963م في مدينة مالانج جاوى الشرقية مؤتمر نصراني حضره بروتستانيون وكاثوليكيون. وكانت نتيجة المؤتمر مشروع تنصير جميع سكان جزيرة جاوى في عشرين سنة و تنصير إندونيسيا في خمسين سنة.[146] والطرق التي سلكوها لتحقيق هدفهم هي:[147]

1. الأمر للشواب النصرانيات بمغازلة الشبان المسلمين ودعوتهم إلى الدخول في الدين النصراني. والأمر للشبان النصرانيين بمغازلة الشواب المسلمات ودعوتهن إلى الدخول في الدين النصراني. وإن أعجب الشبان النصرانيون الشواب المسلمات وأعجبت الشواب النصرانيات الشبان المسلمين فإن استمرت علاقتهم إلى النكاح فلا بد من كونه على التعاليم النصرانية وأن يكون العروسان نصرانيين بعد ذلك.
2. التكثير من بناء الكنائس في مراكز المسلمين أوفي مكان يكثر فيه مسلمون.
3. مناصرة من يريد منصبا في الحكومة من المسلمين ومساعدته شريطة أن يحقق مصالح

---

[145] Arnold. T. W. 1913, *The Preaching of Islam*, London: Constable & Company Ltd, vol. 2, p. 408.
[146] Boland,J.B., 1985, *Pergumulan Islam di Indonesia 1945-1970*, p. 238, and see Umar Hâshim, *Toleransi dan Kemerdekaan Beragama dalam Islam*, p. 271.
[147] Boland, 1985, *Pergumulan Islam di Indonesia 1945-1970, p. 238, and see* Umar Hâshim, *Toleransi dan Kemerdekaan Beragama dalam Islam*, p. 271.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

النصارى.

4. وكذلك الأمر إذا كان من المسلمين من يريد الأموال والثروة.

5. نشر الأناجيل المكتوبة باللغة العربية إلي من يفهم هذه اللغة من المسلمين.

6. بناء المدارس النصرانية.

بعد أن جرت تلك المحاولات، كثيرا ما يحدث الصراع و العنف بين النصارى و المسلمين و إن كانت الحادثة لا تقاس بما حدث بين المسلمين و الهندوس في الهند.

حدث في 1 أكتوبر 1967 أن شبان المسلمين في ماكاسار أفسدوا آثاث الكنائس، و كان سبب ذلك ظهور قضية السخرية بالنبي محمد ﷺ بقولهم إنه زان نكح تسعا من نسوته و عاش مع الباقيات مذنبا و قالوا إنه جاهل و غبي لأنه أمي لا يكتب و لا يقرأ. حدثت هذه السخرية في بيت راهب نصراني. و سبب أخر، هو بناء كنيسة أمام المسجد الجامع في ماكاسار و إن كان المكان خاليا من نصراني.[148] و في نفس السنة بني مستشفى أدفيندت (Advent) في كبايوران بارو جاكرتا الجنوبية بتخريب مسجد قبله. طبعا، هذا الأمر قد أغضب المسلمين. وكذلك بناء كنيسة ميتوديس في ملابوه من محافظة أتشيه الغربية. و قد أشعل هذا نار الغضب في قلوب المؤمنين فيها.[149]

[148] Umar Hâshim, *Toleransi dan Kemerdekaan Beragama dalam Islam*, p. 321-322, and see Moh. Natsir, *Islam dan Kristen di Indonesia*, p. 188.
[149] Umar Hâshim, *Toleransi dan Kemerdekaan Beragama dalam Islam*, p. 321-322.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

في سنة 1969 جرت محاولة بناء كنائس في حي بلميرا سليبي جاكرتا الغربية في مشروع بناء كنيسة واحدة لكل عشر أسر. و كان عدد سكان الحي 36000 نسمة، 35650 منها مسلمون وأما النصارى من البروتستان والكاثوليك فعددهم 350 نسمة فقط. وقد قامت فيها خمس كنائس وأما الباقية فسيبنى فيما بعد. كان بناء تلك الكنائس في واقع الأمر لم يعتضد بقرار الحكومة، فلذلك جاء تحذير الحكومة وأمرها بإلغاء تلك المحاولة، ولكنهم عصوها. فحدث في شهر أبريل أن جاء جماهير المسلمين يتظاهرون في أمكنة بني فيها الكنائس. وحدث مثل ذلك أيضا في بوكيت تينغي وجزيرة بانياك وسيردانغ. كما حدثت أيضا مظاهرات تطالب الحكومة بإلغاء بناء مستشفى بافتيس في بوكيت تينغي.

حدث في سنة1970سخرية بالنبي ﷺ على أنه قبيح الوجه، فلذلك لا يجوز تصويره، ويدعو هذه الحادثة إلى مظاهرات أيضا. و خططوا بناء مدرسة تراكانيتا (Tarakanita) الكاثوليكية في فنجارينغان(Penjaringan)جاكرتاالشمالية التي سكانها متكونة من قبائل مادورا(Madura) و مكاسار(Makasar) وبوغيس(Bugis) وكلهم مسلمون ولا يوجد فيهم نصراني، مع أنه ستبنى المدرسة في أرض متهيئة لبناء مصلى ومدرسة دينية تسمى بمؤسسة الحسنى قبل ذلك. وحدث في دونغو(Dungo) من ولاية بيما (Bima) سومباوى (Sumbawa) الشرقية أن الكاثوليكيين رموا الحصى و الخنزير الميت إلى داخل المسجد و مزقوا طبله و وضعوا فيه

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الصليب. و انتقاما لما فعلوا هجم المسلمون على كنيسة دونغو في 23 أكتوبر 1969 .[150] ما أكثر حوادث الصراع بين المسلمين و النصارى، واستغنى الباحث بما ذكر ضربا لأمثلة عوائق التسامح الديني في إندونيسيا. وحدث ذلك تأثرا للحماسة التبشيرية المتجاوزة الحد والحملات الاستفزازية عديمة التسامح من قبل النصارى الإندونيسيين بمساعدة المنظمات النصرانية الدولية.

وأما الوسائل التي استخدموها في العمليات التبشيرية بالإضافة إلى الحملة الاستفزازية فهي: نشر كتب ووسائل الإعلام مطبوعية وإلكترونية، وبناء مركز النشر لإذاعة الروديو و التلفاز، مدارس و مراكز البحوث، و أعمال إجتماعية من عيادة طبية مجانية، و إجراء هجرة النزوح، و غيرها.[151]

كان للنصرانية في عام 1975 مراكز النشر والتوزيع للكتب المسيحية، 27 منها للبروتستان و22 منها للكاثوليك. نشرت مطبعة BPK Gunung Mulia البروتستانية 176 نوعا من الكتب في عام 1984م. وقد ازداد إنتاجها منذ عام 1965م، حيث نشرت 40–50 موضوعا من الكتب. وكان الغرض من نشر الكتب تدليلا على صحة التعاليم النصرانية وخدمة للنصاري في المجال المكتبي.[152] وللكاثوليك مطبعة Obor التي تمتلك دعائم مالية قوية في

[150] Umar Hâshim, *Toleransi dan Kemerdekaan Beragama dalam Islam*, p. 323-326.
[151] Rifyal Ka'bah, 1985, *Christian Presence in Indonesia* , UK London: The Islamic Foundation, p. 3.
[152] نفس المرجع، ص.19

حقل النشر والتوزيع للكتب. وقد نشرت هذه المطبعة كتبا كثيرة لكاثوليك روما، سواء كانت مترجمة باللغة الإندونيسية أم مكتوبة باللغة الإنجليزية، كما نشرت كتبا أخرى.[153] كان للكاثوليك في إذاعة الروديو و التلفاز مركز الإنتاج المسمى بـSanggar Prathivi الذي ينتج برامجا دينية بالإضافة إلى برامج ترفيهية و برامج اجتماعية اقتصادية و برامج تربوية بوسيلة إذاعة الروديو و التلفاز للحكومة و غيرها. و قد ازدادت هذه الإذاعة عشرة في المائة من 600 إذاعة في عام 1979 م.[154]

انتبه البروتستانيون أن وجودهم في المجال التربوي ومراكز البحوث يدعو إلى سوء الظن من غيرهم حيث يرونهم دعاة تنصير الشباب. وقد انتبه مثل ذلك الكاثوليكيون، فأعلنوا أن المدارس الكاثوليكية لا تبحث عن أتباع جدد للكنيسة. وأن مهمتهم مجرد غرس الروح و الحماسة المسيحية في قلوب طلبة العلم على حب الحق والعدالة وغيرذلك. وكانت أبواب المدارس مفتوحة لجميع الشعب الإندونيسي على مختلف الفرق والديانات. ولكن يناقض ذلك إقرار قائد إرساليات الكنيسة التبشيرية قسم التربية حيث قال: "...لا بد للكنيسة أن

---

[153] في عام 1967 أسست مطبعة Cipta Loka Caraka للكاثوليك ثم أسست بعد ذلك The Indonesian Cristian Literature Foundation و Kalam Hidup للنشر و التوزيع و غيرها. كان للكاثوليك في نشر صحائف دورية 16 نوعا من الصحائف و عدة المجلات التي نشرت دوريا، ومنها Basis (شهريا) وDian (نشرت كل الأسبوعين) وHidup (أسبوعيا) وKunang-kunang (شهريا) وDiaosis لتوزيع الأخبار وPeraba in Indonesia and Javanese (أسبوعيا) وRohani (شهريا) وSemangat (شهريا) وUtusan (شهريا) و Vox (كل ثلاثة أشهر) وBusos و Putuh وNadi وSpektrum (ليس لها وقت محدد).[153] و أما الجرائد اليومية فمنها: Kompas و Intisari للكاثوليك، و Sinar Harapan و Ragi Buana للبروتستان. و بجانب ذلك نشر مجلس الرهبان و مجلس الكنائس الإندونيسية (DGI) صحائف و نشرات دورية و غيرها. *نفس المرجع*، ص. 22-23

[154] *نفس المرجع*، ص. 23

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تنشر الخبر الحسن إلى الناس عن إنقاذ الجميع حتى يتولد منه مخترعات جديدة في نفوس دعاة النجاة بتربيتهم على أن يعيشوا كأبناء الإله. إن الغرض الأخير من التربية النصرانية وهو إدخال غير النصارى في الديانة النصرانية لا يكون واضحا و إنما يتخلل في منهاج الدراسة في المدارس وفي البيئة. وكانت منهجية دراستها تأثر الشباب و تحملهم إلى القيم النصرانية. يمكن أن يصدق من عادة النصارى أن غرضهم من بناء مؤسسة التربية النصرانية هو تكثير عدد معتنقي دينهم، ولكن الآن ومع الأسف يعتبر ذلك دور النصارى في الحقل التربوي.[155] وقد اهتمت الكنائس الكاثوليكية والكنائس البروتستانية بالمجال التربوي اهتماما كبيرا وأجرت من المستويات التربوية من روضات الأطفال إلى الجامعات. خمس من الجامعات الخمس تعد فائقة الجودة وقد نالت اعترافا تاما من الحكومة، وهي: الجامعة النصرانية الإندونيسية (UKI) في جاكرتا وجامعة Nummesen في سومطرى الشمالية وجامعة ساتيا واتشانا النصرانية (UKWS) في جاوى الوسطى وجامعة بترا النصرانية في سورابايا محافظة جاوى الشرقية.[156] والجامعة الكاثوليكية براهياغان فى جاوى الغربية.

إضافة إلى المؤسسات المذكورة أعلاها، بنى نصارى إندونيسيا مراكزا للدراسات و البحوث. و من هذه المراكز : Centre for Reaserch and Educational Innovation الذي أسس في 1975 م في ضمن مشروعات Duta Wacana. لعب المركز دورا كبيرا في البحوث

---

[155] نفس المرجع، ص. 28

[156] المرجع نفسه

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

و تطوير وسائل تربوية لتعليم أصول الدين و نشر العقيدة النصرانية الموافقة لعرف و ثقافة الشعب الإندونيسي. و في نفس السنة أسس البروتستانيون International Mission Language Centre for Cross Cultural Communication (IMLAC)الذي يهدف إلي مساعدة المبشرين في اتصالهم بلغة البيئة و تكيفهم مع ثقافتها في الخدمة التبشيرية. و أما للكاثوليك فلهم LPPS (مركز البحوث و الخدمات الاجتماعية).[157]

كان من الوسائل التبشيرية للكنائس في إندونيسيا خدمة طبية وصحية (Mediche Zending)، منذ عصر استعمار هولندا إلى العصر الراهن ما زال باقيا ويجرى تحت إشراف الكنيسة. كان في افتتاح رسمي لمستشفى تشيكيني عام 1899م،قالM.C. Abers اقتباسا من إنجيل لوقا 9:10 كأساس خدمة النصاري الطبية:"اشف مريضا في تلك المدينة وقل لسكانها، في وقت قريب سيتولى الله عليكم". وقد جعل قسم الطبية والصحية من DGI(مجلس الكنائس الإندونيسية) تلك الأية شعاراله في عام 1964م.[158]

إن الخدمة الطبية من أقدم وسائل الكنيسة المهمة لإجراء عمليات تبشيرية في هذا البلد. المستشفيات و العيادات الطبية و المراكز الصحية و مراكز الخدمات الاجتماعية الاخرى امتلكها الكاثوليك و كان عددها 407 مركزا. و أما مراكز الخدمات الاجتماعية في

---

[157] Rifyal Ka'bah, 1985, *Christian Presence in Indonesia*, p. 31.

[158] Sidjabat, W.B. (ed) 1968, *Partisipasi Kristen dalam Nation Building*, Jakarta: Badan Penerbit Kristen, p. 145.

سيجابت، و. ب. *مشاركة المسيحية فى بناء هيئة الشعب*، جاكرتا: دار الطبعة للكنائس، ص. 145

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المجالات البشرية و الاقتصادية و التربوية فكان عددها 197 مركزا. [159]

انتهزت الكنيسة فرصة نفيسة لإجراء عملية تبشيرية خلال مشروع النزوح. ويراد بالنزوح نقل سكان جزيرة إلى جزيرة أخرى في إندونيسيا، خاصة من سكنوا في جزيرة جاوى من الفقراء الذين لا يكفيهم حصاد مزارعهم لسد الحوائج اليومية. تهدف الكنيسة من ذلك المشروع مساعدة الضعفاء و تعتبرها دورا لها في بناء الوطن. و في العقيدة، ليس من العسير طلب الدليل من الكتاب المقدس تصديقا لذلك. [160] انقسم سكان جاوى المسلمون منذ العهد الاستعماري قديما إلى فريقين، و هما: الفريق الأول، مسلمون مطيعون يلقبون بسانتري (Santri). والفريق الثاني، مسلمون في الظاهر فقط، ويلقبون بأبانغانغ (Abangan). [161] ترى الكنيسة أن التقرب إلى الفريق الثاني من المسلمين و جعلهم هدفا في العملية التبشيرية أيسر من التقرب إلى الفريق الأول، لأنهم لا يقبلون ما عرضه النصارى من عملية النزوح في المرة الأولى من العرض.

ما حدث في منطقة بسامان من الحوادث التي أتعبت النصارى المبشرين في إجراء عملية النزوح. جرت هذه العملية دون أي هدف سوى تهجير سكان جزيرة إلى جزيرة أخرى قليلة السكان، و بقي مثل هذا الحال حوالي خمسين سنة. حدث في عام 1967 م صراع بين

---

[159] Sekretariat General MAW , 1982, *Buku Petunjuk Gereja Katolik Indonesia 1982*, Jakarta: Obor , p.621-651.

الأمين العام للمجلس الكنائس، 1982، *دليل الكنيسة الكاثوليكية باندونيسيا*، جاكرتا: أوبر، ص. 621 -651

[160] Rifyal Ka'bah, 1985, *Christian Presence in Indonesia*, p. 36.

[161] Cliffort Geert, 1981, *Abangan, Santri dan Priyayi dalam Masyarakat Jawa*, p. 168-178.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

سكان بسامان المسلمين و المهاجرين النصاري الذين ظنوهم مسلمين في بداية الأمر، و كان سبب الصراع أن النصارى صمموا على بناء كنيسة هناك. و عند ما شكا المسلمون إلى الحكومة المحلية هذا الأمر، صرحت الحكومة بأن النصارى خالفوا الاتفاق و ما نالوا إذنا رسميا لبناء الكنيسة. وكان بسامان منطقة من مناطق محافظة سومطرى الغربية التي معظم سكانها مسلمون مطيعون.

العمليات التبشيرية التي أجراها النصارى ما توقفت قط. و كثيرا ما زار الرهبان النصارى من ولاية الأساقفة الكاثوليكية ببادانغ مكان هجرتهم. و في عام 1968 م بنوا كنيسة دون إذن رسمي من أولي الأمر من الحكومة المحلية، و في عام 1970م أجروا البرامج التبشيرية المخططة في خمسة أعوام. بنوا في بسامان مدرسة إبتدائية و مركزا لعيادة طبية و غيرهما، و كلها بغير إذن رسمي من الحكومة و بدون طريقة صحيحة. فإن وجدوا من المسلمين اعتراضا توقفوا من ذلك ليستمروه في وقت آخر. يرى رفيال كعبة أن المبشرين لا يستطيعون دخول منطقة إسلامية في سومطرى الغربية إلا من بسامان.[162]

قامت في عام 1963م مؤسسة كاثوليكية تسمى مؤسسة سوغيافرانوطو الكاثوليكية للخدمة الإجتماعية، وهي من اللوائح المخططة في عملية التهجير التي يجرى معظمها في كاليمنتان الغربية وكاليمنتان الجنوبية، وسومطرى الجنوبية وسولاويسي الجنوب غربية. وقد اتفق

[162] Rifyal Ka'bah, 1985, *Christian Presence in Indonesia*, p. 38.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

جميع ولايات الأساقفة الكاثوليكية بجاوى على أساس المشاركة المغلقة مع مؤسسة سوغيافرانوطو التي لها خبرات كثيرة في هذا المجال.[163]

من الأنشطة التي أجراها الكنيسة تحت إشراف مجلس الكنائس الإندونيسية في عملياتها التبشيرية[164] هي: 1. مساعدة الفقراء والمساكين، 2. خدمة إجتماعية ومساعدة اليتامى، 3. خدمة إجتماعية ومساعدة المعوقين، 4. خدمة إجتماعية ومساعدة المرضى، 5. بناء مساكن الطلبة، 6. زيارة السجون، 7. جمع الأموال لضحايا الكوارث، 8. مشروع تنمية المجتمع.

كانت المصادر المالية لهذه المخططات، سواء كانت أجراها الكاثوليك أم البروتستان، من خارج البلد الإندونيسي. وتدل على ذلك مقالة كتبها د. بيتر.س. غرونين (Dr.Peter.C.Groenen) من يوغياكرتا في مجلة فنابور الكاثوليكية المنشورة في التاريخ 31 من أغسطوس عام 1969 م. فقد اعترف فضيلته عدم التوازن بين مشروع الكاثوليك الأكبر و المساعدة الخارجية. المقالة الموسومة ب"طفل ذو رأس كبير ورجله رقيقة، هكذا كنيسة في إندونيسيا"، وألحق فيها صورة كاريكاتورية طفل صغير له رأس كبير أصلع و رجله رقيقة. و من مضمون هذه المقالة:

" كان عدد الأمة الكاثوليكية في إندونيسيا مليونين أو ثلاث ملايين نسمة تقريبا. و هذا

---

[163] نفس المرجع، ص.40.

[164] المرجع نفسه.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

عدد قليل بالنسبة إلى عدد جميع سكان إندونيسيا الذي بلغ مائة و خمسة ملايين نسمة. و لكن الكنائس الكاثوليكية خططت مشروعا أكبر يتجاوز حوائج الكاثوليكيين أنفسهم".

"...نرى أن هذا المشروع الأكبر لا يوازن عدد الكاثوليكيين. فلذلك لا يمكنهم تدبير المؤسسات السابق ذكرها و الدفاع عنها بمصاريف مالية من عند أنفسهم. و اتضح أيضا أنهم لا يقدرون على إعداد رجال خبراء يحتاجون إليهم في هذا الأمر مطلقا. و بعبارة أخرى، أن مشروعات الكنائس الكاثوليكية متوقفة على مساعدات من خارج البلد في المال و في إعداد الخبراء."[165]

الفصل الخامس: العلاقة بين المسلمين و غيرهم، و دور الحكومة في معالجة الصراع

1. العلاقة بين المسلمين و غيرهم

لم يحدث النزاع و الصراع بين المسلمين و معتنقي الديانات غير النصارى، أمثال الهندوس و البوذيين و الكونفوس و غيرهم. و سبب ذلك لأن دعاة الإسلام مهذبون يدعون الناس بالحكمة و الموعظة الحسنة استمدادا من قوله تعالى: أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين (سورة النحل أية 125). وأما فعله الغربيون بمجيئهم إلى إندونيسيا فعلى العكس من ذلك، كان هدفهم ثلاثة أشياء وهي: الذهب والرب والمنصب، وكلها في ضمن عملية استعمارية. و قد أدى ذلك إلى صراع بين معتنقي الديانات في إندونيسيا. كان الصراع بين

[165] Umar Hâshim, *Toleransi dan Kemerdekaan Beragama dalam Islam*, p.312.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

النصارى والمسلمين ابتدأ منذ القرن الوسطي[166] إلى أن جاء عصر الاستعمار. وكان الهولندا في القرن الثامن عشر قد استطاع تمزيق مناطق جزيرة جاوى ببناء كنائس و مدارس نصرانية فيها، بل استطاع تنصير مائة ألف من سكانها في العام 1781 م.[167]

عدة قرون قبل استقلال إندونيسيا، كان النصارى في حماية المستعمرين حاصلين على تسهيلات كثيرة منهم دون المسلمين الذين هم السواد الأعظم من سكان البلد. حاول النصارى بأنشطتهم أن يرسموا لهم صورة حسنة على أنهم الذين دافعوا عن هذه الجمهورية الإندونيسية و أنهم الوطنيون و المطيعون لبانشاسيلا. حاولوا تغيير واقع التاريخ أن النصرانية منتشرة تحت قوة إستعمارية من الغرب. وقد كتب بعض الكتاب النصارى من الأندونيسيين و غيرهم عن موقف النصارى المعارض لاستعمار الهولنديين خلال الحروب لنيل الاستقلال. و حتى خفيت حقيقة الحركات لاستقلال جمهورية مالوكو (Maluku) الجنوبية فلا يعدون من البغاة على الحكومة و الوطن. و قد نالت الحركات حقوقا أولية من المستعمرين الهولنديين في عصور استعمارهم. فقد أعطتهم الحكومة المستعمرة مناصب في الإدارات الحكومية و العسكرية. طبعا، لو أظهروا وجودهم بإجراء الحركات

---

[166] Edward Mortimer, 1984, *Islam dan Kekuasaan*, (Enna Hadi, Rahmani Astuti (ed), Bandung: Mizan, vol. 1. p. 70.

ادوارد مورتيمر، 1984، الإسلام والرياسة ، اينا هادي رحماني أستوتى (محررة)، باندونغ : الميزان ، المجلد. 1. ص. 70.

[167] Heteleir,A.Ce ، 1979, *Ancaman ke atas Dunia Islam*, Kuala Lumpur: Pusat Penyelidikan Islam, Jabatan Perdana Menteri, vo. 1, p.10

هيتيلاير ، أ.جي. ، 1979 ، *التهديدات التي يتعرض لها العالم الإسلامي* ، كوالا لمبور : مركز البحوث للإسلامي ، مكتب الوزير،المجلد. 1 ،ص.10.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الاستقلالية في الخمسينيات من القرن، لهزمهم الجيوش الأندونيسية المسلحة. مكتوب في كتاب دليل النصرانية أن جيوش الحكومة أفسدوا الكنائس في مالوكو دون بيان شاف لما فعلوا. و في نفس الوقت، يعتبر دور شباب النصارى في أمبون و ميناهاسا و تيمور و باتاك عملية النضال و يعدون مجاهدين لاستقلال إندونيسيا.[168]

في مواجهة الاستقلال، دخلت إندونيسيا في نزاع طويل حول أساس الدولة، و قد استغرق النزاع وقتا غير قليل. و انقسم الناس إلى فريقين، فريق يدعون أنهم قد بذلوا مجهوداتهم في النضال لاستقلال إندونيسيا منذ عهد السلاطين، يطالبون تأسيس دولة إسلامية. و فريق أخر يتكون من العلمانيين، و قد طالب رؤساؤهم بأن تكون الدولة على أساس وطني لا ديني، بل لا بد من تفريق الدولة من الدين. و أخيرا تصل مباحثاتهم إلى لا شيء. ثم تكونت بعد ذلك لجنة التسع التي أعضاؤها ثمانية رجال من المسلمين و واحد من النصارى و هو السيد أ.أ.مراميس. أخذا لأخف الضررين من استعمار الهولاند و كون الدولة غير إسلامية، اختار المسلمون تأسيس الدولة بغير أساس إسلامي توحيدا للشعب الأندونيسي. و توفيقا لاختلاف الفريقين، ظهر ميثاق جاكرتا الذي يقول بعض مبادئه: " الألوهية مع وجوب تنفيذ شريعة الإسلام لمعتنقيه". وقال السيد عالم شاه: " هذا هو أولى تضحيات المسلمين، و هي الإنسحاب من المطالبة الأساسية رغبة في تحقيق استقلال إندونيسيا". كان

[168] Rifyal Ka'bah, 1985, *Christian Presence in Indonesia*, p. 53.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ميثاق جاكرتا سيجعل أساسا لدستور الجمهورية الإندونيسية.[169] وبعد إعلان استقلال إندونيسيا صباح 17 أغسطس 1945م، جاء مساء ذلك اليوم رسول من القوة المسلحة البحرية لليابان ممثلا للنصارى في إندونيسيا الشرقية يقابل" السيد محمد حتى". يخبر رفض النصارى للمبدأ الأول من ميثاق جاكرتا، حيث يعدونه تفريقا بين المسلمين و غيرهم، بل يحول دون نجاح وحدة الشعب والوطن. فإن لم يغير ذلك لن ينضم النصارى في شرق إندونيسيا إلى هذا البلد. فمحيت أخيرا عبارة "مع وجوب تنفيذ شريعة الإسلام لمعتنقيه" من ميثاق جاكرتا و يحل محلها لفظ" المتفردة ". وهذا هو تضحية ثانية من المسلمين. وبعد هذه التضحية، انضم غير المسلمين إلى الجمهورية الإندونيسية بسهولة.[170] وإضافة إلى ذلك، جميع الألفاظ العربية يترجم إلى الألفاظ الإندونيسية كمقدمة تترجم إلى Pembukaan ولفظ الجلالة (الله) يترجم إلى Tuhan وغيرهما. وذلك يخيب قلوب المسلمين.

علما بأن الهولنديين يهددون استقلال إندونيسيا و يريدون أن يثبتوا جذور الاستعمار مرة أخرى في أراضي إندونيسيا، فرغبة في إزالة خيبة المسلمين التي لا تجدي نفعا و لا تساعد نضال الشعب الإندونيسي ضد المستعمرين الهولنديين، قررت الحكومة الإندونيسية إنشاء

---

[169] Alamsyah Ratu Prawira Negara, 1996, *Strategi Perjuangan Umat Islam di Bidang Hukum. Dimensi Hukum Islam dalam Sisitem Hukum Nasional, mengenang 65 tahun prof.Dr.Bustanul Arifin,* Ahmad Amrullah, Moh. Said Munji, Moh. Jazuli, Ahmad Kamil dan Lukman Hakiem (ed) Jakarta: Gema Insani Press, vol. 1, p. 238.

علمشاه راتوبراويرا نغارا، 1996 ، *استراتيجية نضال المسلمين في مجال القانون. بذكر الأبعاد للشريعة الإسلامية في الأنظمة القانونية الوطنية ، الذكرى للأستاذ الدكتور بستان العارفين فى عمره 65 عاما*، المحرر: أحمد امرالله وأصحابه، جاكرتا: مكتبة غيما انسانى ، المجلد. 1 ، ص 238

[170] Alamsyah Ratu Prawira Negara, 1996, *Strategi Perjuangan Umat,* p. 239, and see Endang sifuddin Anshari, *Piagam Jakarta*, p. xv.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الوزارة الدينية التي طالب بها المسلمون منذ العهد الاستعماري. عرفت الحكومة أنها في حاجة ماسة إلى مساعدة المسلمين، و بتأسيس الوزارة الدينية قد أوفت ببعض مطالباتهم.

رفض غير المسلمين إنشاء الوزارة الدينية، لأنهم لا يحتاجون إليها بل يرونها عملية تفريق الحقوق. و هذا الرفض يوجد في النصارى، خاصة من يملكون مؤسسات وطنية كمجلس الكنائس الإندونيسية (DGI) للبروتستان و المجلس الأعلى لولاية الكنائس الأندونيسية (MAWI) للكاثوليك. كلاهما منظمان جيدان و لهما قوة مالية. و هؤلاء النصارى يطالبون الحكومة بإزالة هذه الوزارة[171] مع أن الحكومة قد ضمنت على حرية التدين دستوريا في دستور 45 الآية الثانية من الفصل التاسع و العشرين.

صارت العلاقة بين المسلمين و النصارى في عام 1960 م تقريبا متزعزعة بعمليات تنصيرية في مناطق المسلمين و ازدادت اضطرابا بعد عام 1965 م. أخبر النصارى أنهم في هذه الأعوام الأخيرة قد أخرجوا مسلمي جاوى غير المطيعين (Abangan) من دينهم و أدخلوهم الديانة النصرانية. و منهم من كانوا أعضاء الحزب الشيوعي الإندونيسي، عرضت الكنيسة لهم حماية[172] بدلا من أن يقتلهم المسلمون.

---

[171] Deliar Noer, 1983, *Administrasi Islam di Indonesia*, Jakarta: Rajawali, p. 21-23.
داليار نور ، 1983 ، *الإدارة الإسلامية في اندونيسيا* ، جاكرتا : راجاوالي ، ص. 21-23.

[172] Boland, 1985, *Pergumulan Islam di Indonesia 1945-1970*, p. 242-244.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أجرت الكنيسة العمليات التنصيرية دون أي تعب و لا ملل. كثيرا من الكنائس بني في قرى المسلمين. أعطت الكنيسة فقراء المسلمين الأرز و الملابس و النقود و المكرونات مجانا، ترغيبا لهم في دخول الديانة النصرانية. دخلت العمليات التنصيرية فيما هو أهم مما سبق ذكره، ألا و هو مجال منهج دراسي من المستوى الابتدائي حتي المستوى العالي. و كان الهدف تعريف الطلبة و تفهيمهم تعاليم الديانة النصرانية. و إضاقة إلى ذلك، زار المبشرون بيوت المسلمين يعلمون ما يسمونه " الحق و البشارة" عندما يشتغل رئيس العائلة خارج البيت.[173] و اشترك المبشرون في تدبير التهجير (النزوح) بهدف " عملية تبشيرية". و قد أدى ذلك إلى مظاهرات المسلمين.[174]

إن الحركة التنصيرية التي يجريها مجلس العهد الجديد البريطاني في سينود 12/02/2009 بلندن أصدر اتفاقا معتمدا على رأي السواد الأعظم من الحاضرين أن النصارى يعرضون الحق الحقيقي الذي طريقة نشره ليست عدوانا و لا غزوة بل بإيجاد علاقة حسنة بين معتنقي الديانات المختلفة. فأجروا الحركة التنصيرية بوسيلة إذاعة راديو كاسيه سايانغ مسلم (Radio Kasih Sayang Muslim) والتحية ليسوع المسيح التي يقوم بها المسلمون المهاجرون الذين قد دخلوا الديانة المسيحية في أوطانهم بآسيا. هذا ما صارحه القسيس نيرلين سترلينغ

---

[173] Sidi Gazalba ، *Dialog antara Propagandis Kristian dan Logika*. p. 14.

[174] Rifyal Ka'bah, 1985, *Christian Presence in Indonesia*, p. 55.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

(Nezlin Sterling)، سكرتير مجلس العهد الجديد الذي مركزه بلندن بريطانيا.[175]

قال جري حريص الرئيس العام لإذاعةFar East Broadcasting Company (FEBC) كما نقله إسلاميك أونلاين من شبكة المبشرين للإخبار (MissionNetworkNews - MNN) في الخميس، 12يناير2009 م:

"نرجو من كل الناس الدعاء ومساعدتنا، الذين يحملون محبة اليسوع المسيح إلى العالم الإسلامي. إذاعة FEBC قد انتشرت في العالم الإسلامي منذ عدة الأعوام السالفة. فقد وجدنا أن المسلمين إذا سمعوا عن محبة الإله، يحرصون على زيادة معرفتها. ونحن الآن في الخطوة الأخيرة من مشروع عيسى في إندونيسيا أكبر بلدان المسلمين في العالم. وكانت إذاعات الراديو في هذا البلد تترجم إلى ثلاث عشرة لغة محلية".[176]

استخدام موضوع "مشروع عيسى" لمسلمي آسيا ليس دون هدف . يسوع ليس إسما غريبا للمسلمين الذين يعتقدون أن يسوع هو عيسى بن مريم الذي ولد ولادة عجيبة و اسم عيسى مكتوب في القرآن، فذلك أمر جذاب للمسلمين. و نحن محظوظون حيث يمكننا أن نقول : " أيها الناس، هذا هو الحق من الإله و تستطيعون معرفته (عيسى) بوسيلة هذه الإذاعة". وهذه الطريقة فعالة و مؤثرة في نظره.[177] هكذا أجرت الكنيسة العمليات التنصيرية دون أي تعب و لا ملل.

---

[175] N.a. 2009, Proyek Isa Untuk Muslim Asia, *Harian Republika*, Jakarta, Indonesia.14 February, p.1
تحقيق صحاق، 2009، *مشروع عيسى ، بالنسبة للمسلمين في آسيا* ، أخبارريبوليكا ، جاكرتا ، اندونيسيا، 14 فبراير، ص. 1.

[176] *نفس المرجع*

[177] *نفس المرجع*

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وقد كتب الدكتور أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضى عن أساليب النصارى فى مواجهة الإسلام[178] منذ القرن السابع إلى القرن العشرين حتى بلغت مرحلة "الحوار". وتلك الأساليب هي: أولا: أسلوب التشويه والتضليل، وقد هذا الأسلوب فى وقت مبكر، لمواجهة موجات الفتح الإسلام والاعتناق الجماعى لدين الإسلام. ومن أشهر من أرسى قواعده قسيس دمشقى "يوحنا الدمسقى". وقد ألف عدة مؤلفات ضمنها القدح فى الإسلام ونبيه والقرآن. و الرسول عنده من أتباع بدعة آريوس، لايعرف من العهدين القديم والجديد إلا ما ضحلت قيمته، والقرآن نتاج لأحلام اليقظة، كما ينتقد اجراءات الوزاج والطلاق فى الشريعة. ثانيا: أسلوب المجادلة العقلية وإثارة الشبهات. وروائد هذا المسلك هو الراهب الفرنسى (بطرس المبجل)، يقول الأستاذ لاهوت الديانات "لودفيغ هاغمان" (يعتبر رئيس كهنة دير كلونى المعروف بالمبجل (1156 -1094م) أول من مهد الطريق بالمجادلة العقلية مع الإسلام، وقد اكتسب بذلك شهرة عريضة. وقد صنف كتابا أسماه "دحض العقيدة الإسلامية"ضُم لاحقا إلى ترجمات المستعربين من أتباعه، وعرفت المجموعة :المجموعة الطليلطلية" أو فيلق كلونى"، وهي المجموعة التى صارت بالنسبة للأوروبيين المصدر الرئيسي للمعلومات والمعطيات عن الدين الإسلامى على مدى خمسمائة عام تقريبا. وعلى الرغم من أن هذا اللون من المقاربة يراد به النقض والهجوم، إلا أنه يمثل تحولا فى الاتجاه العام لدى نصارى القرون الوسطى من مرحلة المهاترات

---

[178] أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضى، *دعوة التقريب بين الأديان؛ دراسة نقدية فى ضوء العقيدة الإسلامية*، رسالة الدكتوراه فى جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية قسم العقيدة والمذاهب، الرياض: دار ابن الجوزي، المجلد الأول، ص. 365-380

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

والتلفيقات ونسج الأساطير والخرافات بغرض التنفير، إلى مرحلة متقدمة تعتمد التعرف على الخصم عن كثب، لمجادلته و إثارة الشبهات فى وجهه. وقد نسج على منوال بطرس المبجل، فيما بعد، المستشرقون فى القرون اللاحقة، كما لاحظ ذلك المستشرق جورافسكي، فقال: " يلاحظ أي باحث موضوعي، ان الأعلبية المطلقة من مستشرقي القرن التاسع عشر، من عوائل القرن العشرين لم يتخلصوا من المواقف المسبقة الموجهة ضد الإسلام، سواء أكان عداؤها صريحا مباشرا وعنيفا، أم كان يتسم بعدم الارتياح تجاه الشعوب الإسلامية".ثالثا: أسلب التبشير، ويمثل هذا الاتجاه الراهب الإيطالى فرنسيس الأسيزى (1182-1226م)، و يعده النصارى من أكبر قديسهم، وإليه تنسب طائفة الرهبان الفرنسيسكان. وعمدتهم النص المنسوب إلى المسيح: "اذهبوا فى العالم أجمع، وأعلنوا البشارة إلى الخلق أجمعين"وقد قام فرنسيس الأسيزي بنفسه بهذه المهمة، قد صحب الحملة الصليبية السادسة الموجهة نحو مصر عام 1219م والتقى الملك الكامل الأيوبى ودعاه إلى النصرانية.ويقوم الفراسيسكان والدومينيكان بذراع العالم، وبعث الإرساليات التنصيرية إلى شتى أنحاء المعمورة منذ تأسيسهما فى مطلع القرون الثالث عشر الميلادي حتى يومنا هذا.

ومن الجدير بالذكر أن الجومينيكان قد أسسوا معهدا فى القاهرة باسم الدزمينيكان، انبثقت عنه أولى جمعيات التقارب الدينى فى البلاد الإسلامية، وهي جمعية "الإخاء الدينى" عام 1941، كما عقدوا ندوة حوارية حملت اسم الأيام الدومينيكان. رابعا: أسلوب التقارب والحوار: لعل أقدم تراث نصراني يشير إلى نزعة التقارب والحوار الديني المفضى

إلى تصويب جميع صور العبادات والديانات هو ما جري به قلم الراهب "وامون لول" الذي عاش حقبة الحروب الصليبية فى المشرق، والصراع الإسلامي-النصراني فى الأندلس. وقد ألف كتابا باللغة العربية عنوانه: الملحد أوالظريف والحكماء الثلاثة، يبين فيه كيف أن الحكماء الثلاثة؛ اليهودي والمسيحيو المسلم، أنقذوا "الطريف والكافر" من يأسه، إذ حملوا إليه الرسالة نفسها: ليس الإنسان وحيدا. وللعالم معنى" ويحكى هذا الراهب متأثرة بفلسفة ابن عربي-كيف اكتشف هؤلاء الثلاثة وحدة إيمانهم العميقة، وخطيئة انقسامهم.

ويرى جورافسكي أن الرهاصات الأولية، الممهدة فلسفيا ولاهوتيا للحوار الإسلامى-المسيحى، الذى نقش رسميا للمرة الأولى فى المجمع المسكونى الفاتيكانى، تمت على يد شخصين: أحدهما الفيلسوف الروسى فلاديمير سولوفيوف(1900-1853م)، وألف كتابا "محمد: سيرته وتعاليمه الدينية، ألفه أربع سنوات قبل وفاته 1897م، كتب فى كتابه:

"فى مكة ولد الإنسان" النبي محمد" الذى انقذت من وعود الرب، التى قطعها حول إسماعيل جد العرب، وجد نبيهم هذا...ويقول: لقد كان محمد يملك بالتأكيد عبقرية دينية خاصة...وكل تصرفاته كانت مرهونة دون شك-بأسانيد دينية واضحة. إن دعوة محمد وأحاديثه عن الله وصفاته وقدراته وعن الوحي الإلهى، وعن الأوامر والنواهى، وعن مصير الأشرار والأخيار، رغم أنها لم تكن كاملة، ولكن هذه المبادئ لم تكن كاذبة مطلقا"

ولا ريب أن هذا الفيلسوف يرصدها الإسلام من وجهة نظر النصرانية حين يفتقد فى الإسلام بعض عناصر اللاهوت النصرانى، فيصفه بعدم الكمال. ودين الإسلام الذي أكمل

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الله به الدين وأتم به النعمة فى غني عن شهادته وأمثاله، ولكن المقام مقام تبيين التدرج التاريخى فى مقاربة النصاري الدين الإسلام وفهمه. وعند جوافسكي هو أب مؤسس الحوار بين الديانات الكتابية الثلاثة، على حد تعبيره. وثانيهما المستشرق الفرنسى لويس ماسينيون 1883-1962م، الفيلسوف اللاهوتى الارثذوكسى الذى هيأ للتقارب والحوار فى النصف الأول من القرن العشرين. لقد سلك ماسينيون فى سبيل التقريب بين الإسلام والنصرانية مسلكين، أولا: مسلك علمي يتجلى بجملة من الآراء والأفكار التي كونها عن الإسلام متأثرا باهتماماته الشخصية بالتصوف، وعلى الخصوص بالحلاج. إن تصور ماسيسنيون للدين الإسلامى يستند بالدرجة الأولى، ومن حيث الجوهر إلى النقطتين المركزيتين التاليتين:

1- انتماء الإسلام للملة الإبراهمية أو للشجرة الإبراهمية

2- النهج الذي سلكه الحلاج فى تفسيره وممارسته للإشكالية اللاهوتية للإسلام.

و نقد أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضى هذه الثانية أنها تكشف سر حماس ماسينيون للتقارب مع الإسلام. ذلك أن الفرق الهائل بين الإسلام والنصرانية يتركز فى مفهوم " التوحيد" حيث ينعى الإسلام على النصرانية عقيدة الحلول والتجسد فى شخص المسيح، ويكفر القائلين بها لمنافاتها للتوحيد الخالص لله رب العالمين. وحيث إن الخلاف فى هذه القضية خلاف أساسي مبدئي، فقد وجد ماسينيون فى شخصية الحسين بن منصور الحلاج الصوفى منفذا يتسلل به لإلى المسلمين، بتمجيد زائع ينتسب إلى الإسلام ويقول بعقيدة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الحلول. ثانيا: فقد كان ماسينيون يهدف فى دعوته الصريحة إلى التقارب بين الديانتين، ليس الوصول إلى جوامع مشتركة فحسب، بل أساسا إلى استزلال المسلمين إلى القول بعقيدة الحلول وتأنيسها، وتصوير خصومها متزمتين منغلقين ضد "فرد متنور" من المسلمين أنفسهم، وليس من خارجهم، وهو الحلاج، دون أن يمس جوهر النصرانية الشركي القائم على ألوهية المسيح، وبنوته بأدنى تغيير.[179] لقد كانت محاولات ماسينيون ذروة المحاولات التاريخية التى تمخضت عنها النصرانية طوال ثلاثة عشر قرنا فى مقاربة الإسلام.

2. أسباب الصراع بين الديانات في تاريخ إندونيسيا

اهتمت حكومة إندونيسيا بالبحث عن أسباب الصراع بين الديانات الذي يفسد التسامح و التعايش السلمي بين معتنقي الديانات في إندونيسيا. فقد عرفت الحكومة أن ثبوت التسامح و التعايش السلمي بين معتنقي الديانات من عناصر هامة لغرس و تدبير و تنمية التسامح الوطني. و كان وجود التسامح الوطني يعتبر عنصرا أساسيا لتحقيق مخططات الوطن التعميرية. وعكس ذلك، عدم التسامح بين الديانات و التعايش السلمي يؤدي إلى اضطرابات تهدد استقرار الوطن. و هو أخيرا يزعزع و يحول دون نجاح مخططات الحكومة التعميرية. سعيا إلى تدبير و تنمية أسس التسامح بين معتنقي الديانات، عينت الحكومة عدة

[179] أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، 1421 ، *دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية فى ضوء العقيدة الإسلامية*، الرياض، دار ابن الجوزي، المجلد الأول. ص. 370-379

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أمور يمكن أن تكون موانع وعوائق للتسامح وأسبابا للصراع الديني. و تلك الأمور هي:[180]

2.1 الدعوة، إن الدعوة بأي وسيلةكانت، باللسان كالخطابة والمحاضرة، أوبالكتابة كالمقالات في الجريدة والمجلة والصحيفة والنشرة الدورية وغيرها، أوبالوسائل الإلكترونية كالمذياع والتلفاز، قد تؤدي إلى سوء التسامح الديني. ولا سيما إذا كان المدعوون ذوي وجهة أوعقيدة معينة، فضلا من أن تكون وسائل الدعوة غير مألوفة لديهم.

2.2 بناء المعبد، إن بناء المعبد حق من حقوق المتدينين، غير أنه إذا بني بصرف النظر عن ظروف إجتماعية وأحوال نفسية تحيط بالبيئة التي يعيش فيها مختلف الديانات، كثيرا ما يخلف سوء العلاقة بين المتدينين على مختلف دياناتهم. بل قد يؤدي إلى صراع ديني.

2.3 مساعدة من خارج الوطن، إنها لمهمة دين من الديانات، مادية كانت: من أموال و نقود، أو غير مادية: من إعداد خبراء الدين، إن كانت مخالفة للقوانين و النظم الرسمية، فإنها تفسد التسامح في داخل دين واحد بين معتنقيه، أو خارجه بين معتنقيه و معتنقي دين أخر.

2.4 عقد الزواج بمن يخالف دينه دين صاحبه، إن عقد الزواج بين رجل و امرأة مع اختلافهما في عقيدة و دين، و إن كان في البداية أمرا شخصيا لا يحدث فيه إلا نزاع

---

[180] Aminuddin et al. 2006, *Pendidikan Agama Islam*, Jogyakarta: Graha Ilmu, p. 147-149, and see, Gunawan Sumodinigrat & Ari Ginanjar Agustian, 2008, *Mencintai Bangsa dan Negara*, Jakarta: Agra, p. 99-102.

امين الدين وآخرون، 2006م ، *التربية الإسلامية* ، يوجياكارتا : غراها علمو، ص. 147-149، وانظر ، جوناوان سومودينغرات وآري جينانجار أغوستيان،م 2008 ، *حب الأمة والوطن*، جاكرتا: اجرا ، ص. 99 - 102

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

عائلي، ولكنه في الواقع قد يحدث بسببه فساد العلاقة بين معتنقي الديانتين المختلفتين، ولا سيما إن كانت جذور المشكلة متعلقة بحكم الزواج و حكم أموال الزوجين بعد العقد و الميراث و غير ذلك.

2.5 حفلة أيام العيد، إن الاحتفال بأيام مقدسة أو ما يسمى بأيام العيد، إذا عقد بغض النظر عن ظروف و بيئات و أحوال نفسية و اجتماعية دينية محيطة بمكان الاحتفال قد يسبب ظهور فجوات يتسلل خلالها سوء التسامح بين معتنقي مختلف الديانات.

2.6 السخرية بدين، كل سخرية أو استخفاف بتعاليم دين و عقيدته، سواء كان فاعله واحدا أو جماعة من المتدينين لدين آخر يوقد نار الغضب و العدوان و يسبب عصبية دينية. و هذه كلها يزعزع التسامح بين مختلف الديانات.

2.7 أنشطة فرقة منحرفة، إن الأنشطة الدينية التي أجراها فرد واحد أو جماعة من الناس، و لكنها منحرفة عن أصول عقيدة دين تؤدي إلى قلق و عدوان في داخل الدين أو خارجه. وكثيرا ما اتخذت هذه الفرقة موقفا منعيا و قد تتجاوز الحد في ادعائهم على صحة موقفهم و تعاليمهم الدينية. هذا الموقف يؤدي إلى قلق و نزاع في علاقة داخلية بين معتنقي دين واحد، وعلاقة خارجية بين معتنقي دين و معتنقي دين آخر.

2.8 عوامل غير دينية

هناك عوامل غير دينية قد تدعو إلى فساد التسامح بين معتنقي مختلف الديانات. و يمكن

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ذكرها فيما يأتي:

2.8.1 كثرة عدد السكان التي تسبب نزاعا بين الناس بسهولة.

2.8.2 الفجوة الواسعة بين طبقات اجتماعية و اقتصادية، و هي أقوي أسباب النزاع و الصراع. جماعة المهاجرين الذين نجحوا في مكان هجرتهم أصبحوا سببا لغضب سكانهم الذين لم ينجحوا بعد في سعيهم.

2.8.3 العنصر السياسي و هو جعل الدين وسيلة لغرض سياسي، و هذا قد يحدث بوجود نزاع بين نخب السياسيين الذين اتخذوا الدين وسيلة لنيل أغراضهم السياسية.[181]

2. دور الحكومة في معالجة الصراع

في معالجة مشكلات التسامح الديني، فعلت الحكومة عدة أمور طول تاريخ الجمهورية الإندونيسية، كالبحث عن طريقة وسطية و وضع قوانين و إجراء عمليات فعالة لحل المشكلات من مصدرها. فعلت الحكومة ذلك لأنه أساس لبناء الوطن الذي يتكون من شتى قبائل و لغات و ثقافات و ديانات.[182]

منذ بداية تأسيس الجمهورية الإندونيسية، كان مؤسسوها جعلوا بنشاسيلا (Pancasila)

---

[181] *نفس المرجع*، ص.100

[182] *نفس المرجع*، ص.147

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

دستورا للدولة، وإن كان أكثر سكانها مسلمين. ببنشاسيلا(Pancasila) الذي من مبادئه الألوهية المنفردة، أقرت الدولة أن التدين حق الإنسان الأساسي الذي لا يمكن إهماله في أي حال كان. فبناء على ذلك، كل امرئ حر باختيار دينه و العبادة وفقا لتعاليم دينه. وكانت الدولة في ضمان على حرية اختيار الشعب دينه وحرية العبادة وفقا لتعاليم دينه وعقيدته. فيجب على الحكومة حماية كل الشعب في العمل بتعاليم دينه والعبادة، كما يجب عليها إشراف الشعب و الخدمة له ليتيسر له العبادة بالأمن والسلام والترتيب.[183] كانت للوزارة الدينية مهمات منها تحقيق السكينة في الحياة الدينية. و قد أجرت الوزارة عدة أمور لذلك، و منها:

2.1 إجراء المشاورة بين الديانات في 30 نوفمبر 1967 م.

في أثناء القلق و اضطراب الأمة المتدينة، قامت الحكومة الإندونيسية بإجراء المشاورة بين الديانات المختلفة في 30 نوفمبر 1967 م في مبنى للمجلس الاستشاري الأعلى. وحضرها رجال الديانات المعترفة لدى الحكومة وهي الإسلام والكاثوليك والبروتستان والهندوسيةوالبوذية. وحضرهاأيضا رؤساء الأحزاب السياسية الإسلامية.

اقترحت الحكومة في المشاورة أمرين و قام بإلقائهما الجنرال سوهرطو رئيس الجمهورية الإندونيسية، و الدكتور الشيخ الحاج إدحام خالد وزير الدولة للشؤون

---

[183] *Aturan Bersama Menteri Agama dan Menteri Dalam Negeri RI* No.9 tahun 2006/ N0.8 tahun 2006.
القواعد المشتركة بين وزار الشؤون الدينية ووزارة الشؤون الداخلية، رقم 8 سنة 2006 و رقم 9 من عام 2006.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الشعبية في السلام، و الشيخ الحاج محمد دحلان وزير الشؤون الدينية. و الرأيان هما:

2.1.1 تأسيس الهيئة الوسيطة بين الديانات.

إعداد صحيفة اتفاقية موقع عليها الجميع وكان محتواها يخضع إلى توجيه رئيس الجمهورية الإندونيسية أن لا يكون معتنق دين هدفا لدعوة دين آخر. وافق الجميع على الأمرين إلا البروتستان والكاثوليك، فإنهما وافق على الأمر الأول ورفض الثاني.[184]

غرض النصارى من موافقتهم بالأمر الأول هو إذا حدث الصراع بين الديانات فالهيئة هي التي تبحث عن حله، و رفضوا الأمر الثاني مع أنه المهم. بوسيلة DGI (مجلس الكنائس الإندونيسية) وMAWI (المجلس الأعلى لولاية الكنائس الأندونيسية) ممثلا عنهم، يحتجون بأية من الإنجيل "[185]لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُبَشِّرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ، إِذِ الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ، فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ". (Corinthians: 9: 16). و للإسلام نفس الحجة أن الدعوة فريضة، غير أن علماء المسلمين يرون أن الأمر الثاني طريقة وسطية جيدة.[186] وأما النصارى فيرون أن موافقة ذلك تعتبر معصية على أمر الإله في

---

[184] Umar Hâshim, *Toleransi dan Kemerdekaan Beragama dalam Islam*, p.330.

[185] *العهد الجديد*، رسالة بولس الرّسول الأولى إلى أهل كورنثوس ،الأصحاح التّاسع : 16

[186] Husein Umar, 1997, Dialog Hanya Untuk Bermanis-manis, *Majalah Dwimingguan Umat*, Jakarta: Majalah umat, vol. 1. No. 14. 8. Januari, p. 16.

حسين عمر ، 1997، *فقط للحصول على حوار مداهن* ، مجلة أمة للأسبوعين،جاكرتا: مجلة أمة، المجلد. 1. رقم 14. 8 يناير ، ص 16

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تعليم الإنجيل لكافة الناس.[187] و أخيرا فشلت المشاورة بعدم الاتفاق عن أسس دعوة الديانات.[188] و أما الهندوسيون في بالي والبوذيون فيوافقون على ذلك حيث يرونه وحدة في التعدد بين مختلف الديانات.[189]

2.1.2 إجراء ملتقى فكري وحوار بين رجال الديانات في المستويين الوطني والدولي.

ابتدأ منذ عام 1972 م، قرر حوار بين الديانات المختلفة في إندونيسيا. الحوار الذي موضوعه أمور اجتماعية من الحياة اليومية، و معالجة الفقر و المسكنة، و الأعمال الاجتماعية و غيرها، لم يتحقق إلا في التسعينيات في جاكرتا.[190]

و في هذا الصدد يمكن البيان أن التسامح بين معتنقي الديانات أهم عناصر الحوار بين مختلف الديانات. و يراد بالحوار هنا أن يكرم الطرف طرفا آخر و يعترف البعض حقوق الآخر. و الحوار أيضا عبارة عن تعددية خلق الله و تنوعيته. الحوار الذي في الإسلام يسمى بالحوار الجدلي هو حوار بدايته اختيار أصح الرأيين بعد التحليل فالكشف ثم التنظيم. و كان هدف الحوار هو الوصول إلى " كلمة سواء ". ولكنه في الواقع يصل إلى الفشل، لأنه كثيرا ما يصدر من التكبر و التكلف و التدخل و ليس

---

[187] Boland, 1985, *Pergumulan Islam di Indonesia 1945-1970*, p. 248.
[188] Widi Artanto, 1997, *Menjadi Gereja Missioner dalam Konteks Indonesia*, p.188.
[189] Boland,J.B., 1985, *Pergumulan Islam di Indonesia 1945-1970*, Alamsyah Ratu Prawira Negara, 1996, *Strategi Perjuangan Umat di Bidang Hukum, Dimensi Hukum Islam*, p. 247.
[190] Weinata Sairin.Pdt.M.Th, Raintung, Pdt, F.W, Hanganji, H.H, 1994, *Dialog Antar Umat Beragama Membangun Pilar-pilar Keindonesiaan Yang Kukuh*, Jakarta: Gunung Mulia, p. 9-11.
الراهب واياناتا سائرين، والراهب رائتونغ، والراهب ف. و. هاغانجي،هـ.هـ.، 1994 ، *الحوار بين معتنقي الأديان، من أركان بناء الأندونيسية وثابت* ، جاكرتا : جونونج موليا ، ص. 9-11

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

سعيا إلى تحقيق الأمن و السلام.[191]

2.2 تأسيس المجلس الاستشاري لمعتنقي الديانات المختلفة

مجلس العلماء الأندونيسي ،الذي أسس في 27 يوليو عام 1975 م، قد وافق على اقتراح رئيس الجمهورية الإندونيسية الجنرال سوهرطو و أبدى استعداده ليكون ممثلا للمسلمين في المجلس الاستشاري للمتدينين في التاريخ 17 سبتمبر 1975 م. و كذلك DGI (مجلس الكنائس الإندونيسية) و MAWI (المجلس الأعلى لولاية الكنائس الأندونيسية)، بعد الدراسة المتأنية و البحث المتعمق في فكرة المجلس الاستشاري، وافقا على ذلك الاقتراح في 18 سبتمبر 1975 م شريطة عدم البحث في عقيدة كل الديانات. بل قد أعلنا موقفهما أمام القسم التاسع من مجلس النواب الإندونيسي.

اتفق الحاضرون في مشاورة مجلس العلماء الإندونيسي في 15 فبراير 1976 م في تشيفوتات جاكرتا على فكرة تأسيس المجلس الاستشاري لمعتنقي الديانات كما اقترحتها الحكومة. و كان من نتائج المشاورة[192] : 1. لا يجوز دعوة الدين لمعتنق دين آخر، 2. مطالبة الحكومة بوضع قانون رسمي لتحقيق ما في الرقم الأول، 3. قبول اقتراح الرئيس سوهرطو علي تأسيس المجلس الاستشاري للمتدينين على مختلف

---

[191] Hery Sucipto, Membangun Hubungan Harmonis Antar Umat Beragama dalam Pluralisme Islam Tarmizi Taher et.al.,2004, *Harmonisasi Beragama*, Jakarta: Karsa Rezeki, p. 70-71.

هايري سوسيبتو ، *بناء علاقات متناغمة بين الشعب المتعدد في منظور الإسلام*، ترمذي طاهر وآخرون ، 2004 ، *تحقيق انسجام التدين*، جاكرتا: كرسا رزقى، ص .70-71

[192] Umar Hâshim, *Toleransi dan Kemerdekaan Beragama dalam Islam*, p. 366.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

دياناتهم لتحقيق الأمن و السلام في المجتمع الذي تتعدد دياناته على أساس ما في الرقم الأول، 4. تفويض مسؤولية تحقيق ما في الرقم الثاني و الثالث إلى الحكومة بوسيلة وزير اللشؤون الدينية.

أسس الأستاذ الدكتور الحاج معطي علي، وزير الشؤون الدينية، في تاريخ 4 مايو عام 1976 م لجنة لإعداد المجلس الاستشاري لمعتنقي الديانات. و كانت اللجنة تحت إشراف الحاج أنطون تيمور جيلاني و رفيقه الدكتور موليانطو سوماردي، بمساعدة الخبراء الدكتوراندوس الحاج كفراوي الماجستير (ممثل للمسلمين)، والأسقف جوكومولیونو (ممثل للكاثوليكيين)، والبروبيسور هاريفا الراهب (ممثل للبروتستانيين)، والدكتوراندوس غيدي بوجا الماجستير (ممثل للهندوسيين و البوذيين). و بجانب ذلك، أمرت اللجنة بإجراء أكثر من مشاورة في بداية الخطوة. و بعد الاستعداد خلال وقت غير قليل، ما أنتجت اللجنة إلا الفشل برفض النصاري. ردا لتوجيه الرئيس سوهرطو من نشرالدين (الدعوة) إلى من لا دين له، قال رئيس الكنائس الكاثوليكية الكردينال دارمويووونو إن إدخال من لا دين له في دين من النفاق. فقد قال ذلك أمام الاجتماع الأكبر بعد مشاورة مجلس الكنائس الإندونيسية في سالاتيغا، و أصبح كلامه موضوعا أساسيا لجريدة سينار حارافان (Sinar Harapan).[193] ولكن بيان الكردينال يخالف

[193] نفس المرجع، ص.370

الواقع تماما حيث أجرى المبشرون عمليات لتبشيرية تنفق أموالا غير قليلة. و إضافة إلى ذلك، بنوا مطارا في إيريان جايا وكاليمنتان وجزر آخرى تيسيرا للدعوة النصرانية. وكان هدف الدعوة تنصير من لا دين له. وعلما بهذا الواقع، تعجب محمد ناصر و هو من رؤساء مجلس مسلمي إندونيسيا للشورى (Masyumi).

كان مؤتمر مجلس الكنائس الإندونيسية (DGI) للبروتستان أصدر قرارا أن تسلم المساعدة من الأمة النصرانية من الخارج لا يحتاج إلى وسيطة الحكومة، لأنها من الأمة المتحدة في العقيدة. و هذا الرفض من البروتستان لاقتراح الرئيس سوهرطو أعلنه TB.Simatupang في مجلة TEMPO الأسبوعية في 10 يوليو عام 1976 م.

فبناء على ذلك، تبين أن الديانتين رفضتا توجيه رئيس الجمهورية الإندونيسية بل أثبتوا أنفسهم على إجراء عمليات تبشيرية بجميع صورها و شتى الوسائل دون أي مانع. و كان المخاطبون بدعوتهم مسلمين. إن القائمين بمهمة التبشير و التنصير أحرار بدعوتهم حاصلين على مساعدات مالية و خبراء علمائهم من خارج الجمهورية الإندونيسية. إنهم أحرار حيثما ذهبوا بجميع عواقبه. فوجدنا أخبارا كثيرة عن عملية التنصير في آفاق أراضينا الإندونيسية.[194] بعض الأخبار عن العمليات التنصيرية قد دونت في

---

[194] Ramlan Marjdoned, 1990, *KH. Hasan Basri 70 Tahun :Fungsi Ulama dan Peranan Mesjid*, Jakarta: Media Dakwah, p. 265.

رملان مرجنيد، 1990 ، *الشيخ الحسن البصري 70 سنة : مهام العلماء ودور المسجد* ، جاكرتا : ميديا دعوة، ص. 265.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

كتاب بموضوع "Fakta dan Data, Usaha-usaha Kristenisasi di Indonesia"(الوقائع والبيانات عن العمليات التنصيرية في إندونيسيا)، نشره مجلة ميديا دعوة في جاكرتا.

تعود قضية الحرية ظاهرة عندما أخرج وزير الشؤون الدينية للجمهورية الإندونيسية قراره بالرقم 70 عام 1978 م، يحتوي القرار على النهي عن الدعوة لمن اعتنق دينا آخر. ثم أصدر بعده قراره برقم 77 عام 1978 م عن مساعدات من خارج البلد لمؤسسات دينية في إندونيسيا. كره النصارى هذين القرارين، و لكن الحكومة الإندونيسية لا تزال قائمة بتنفيذهما رغبة في تحقيق المصلحة العامة.[195] كان القرار برقم 70 عام 1978 م. عن ضوابط الدعوة، و منها: 1). لا تجوز الدعوة إلى فرد أو مجتمع اعتنق دينا آخر. 2). لا تجوز الدعوة بوسيلة المرادة أو إعطاء مادي من نقود و ملابس و أطعمة و مشروبات و أدوية و غيرها جذبا لمعتنق دين آخر من فرد أو مجتمع. 3). لا تجوز الدعوة بنشر رسالات و نشرات دورية و مجلات و كتب و غيرها في مناطق أو بيوت أو منازل من اعتنق دينا آخر. 4). لا تجوز الدعوة بالزيارة بيتا بيتا لمعتنقي أدنان أخرى بأي حجة كانت.

أثبت القرار السابق ذكره عقوبة من يخالفه، و تفوض مهمة تنفيذ ذلك القرار إلى المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية.[196]

---

[195] Alamsyah Ratu Prawira Negara, *Strategi Perjuangan Umat Islam di Bidang Hukum. Dimensi Hukum Islam*, p. 241-242.
[196] Umar Hâshim, *Toleransi dan Kemerdekaan Beragama dalam Islam*, p.376.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

و أما قرار الوزير للشؤون الدينية برقم 77 عام 1978 م، فيبين محتواه أن جميع المساعدات من خارج الجمهورية الإندونيسية لمؤسسات دينية فيها، لا يجوز تسلمها إلا بموافقة الوزير و بوسيلة الوزارة.[197]

اتفق المسلمون و الهندوسيون و البوذيون على قبول ذلك القرار، و أما البروتستانيون بوسيلة مجلس الكنائس الإندونيسية (DGI) و الكاثوليكيون بوسيلة المجلس الأعلى لولاية الكنائس الأندونيسية (MAWI)، فإنهم صارحوا عدم قبولهم لذلك القرار. و انكشف هذا الرفض للقرار في ملتقي صحافي يجري في 15 سبتمبر 1978 م. و قد وقع على ملف الملتقى الراهب Chr. A. Kitting و الراهب Leo Soekoto S.J. و هما ممثلان لمجلس الكنائس الإندونيسية و المجلس الأعلى لولاية الكنائس الإندونيسية. يرى الراهبان أن قرار الوزير للشؤون الدينية يناقض دستور 45 عن حرية التدين و حقوق الإنسان الأساسية.[198]

و عندما قرأ الباحث كتاب Sejarah Gereja (تاريخ الكنيسة) الذي نشر في عام 1988 م للدكتور برخاف (Dr. Berkhof) وجد ما يريده نصارى إندونيسيا. وقد كتب الدكتور :

---

[197] *نفس المرجع*، ص.377.

[198] Husein Umar,1991, *Intoleransi Kaum Nasrani Terhadap Umat Islam, Fakta dan Data Usaha-usaha Kristianisasi di Indonesia*, Lukman hakiem (ed), Jakarta: Media Dakwah, p.330.

حسين عمر ، 1991 ، *التعصب المسيحي ضد المسلمين؛ حقائق وبيانات جهود التنصيرية في اندونيسيا* ، لقمان الحكيم (محرر) ، جاكرتا : ميديا دعوة ، ص. 330.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

"إندونيسيا منطقة مبارك فيها عند الإله، كان الحصاد من غرس نويات كلام الرب فيها كثيرا مضاعفا. وقد بلغ عدد البروتستانيين فيها أكثر من ثلاثة عشر مليونا نسمة. ولكن لا ينبغي أن ننسى إن هذا العدد لا يزال قليلا بالنسبة لعدد جميع السكان الذي بلغ مائة وخمسين مليونا نسمة. فبناء على ذلك، كانت مسؤولية الكنائس في هذه المنطقة كثيرة و ثقيلة. وكانت العوائق ليست من قبل الكفار الذين عددهم قليل فحسب، ولكنها من المسلمين أيضا، الذين هم السواد الأعظم، كأنهم حصون دينية يصعب على أبطال الإنجيل فتحها. وأضف إلى ذلك، إن الذين لا بد أن ينتصر عليهم النصارى ليسوا فقراء فقط، الذين هم في أسفل الطبقات الاجتماعية، وإنما منهم أصحاب الطبقة الوسطى والعليا في المجتمع من رؤسائه والمثقفين."[199]

2.3 إصدار اتفاق بين وزير الشؤون الدينية و وزير الداخلية بالرقم: 1/ber/Mdn-Mag/1969 عن كيفية تنفيذ مسؤوليات موظفي الحكومة في الضمان على الأمن و السلام لتنمية الدين و عبادات معتنقيه.

2.4 إصدار اتفاق بين وزير الشؤون الدينية ووزير الداخلية بالرقم 9 سنة 2006 / 8 سنة 2006 عن كيفية تنفيذ مسؤوليات الأمراء ووكلائهم في تحقيق السلام لمعتنقي الديانات، والانتفاع من مجمع السلام لمعتنقي الديانات، وبناء المعابد. ينوب هذا الاتفاق اتفاق بين وزير الشؤون الدينية ووزير الداخلية بالرقم: 1/ber/Mdn-Mag/1969. و إضافة إلى ما سبق، أخرجت الحكومة قوانين رسمية في معالجة الصراع بين معتنقي الديانات الذي كانت خلفيته نشر الدين (الدعوة)، و بناء المعبد و المساعدة الخارجية

---

[199] Berkhof, H & H.I. Enklaar,1988, *Sejarah Gereja*, Jakarta: Bpk. Gunung Mulia, p. 321.
بايرخاف و أينكلار، 1988، *تاريخ الكنيسة*، جاكرتا : ب.ف.ك. جونونج موليا، ص. 321.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

و الزواج بمعتنق دين آخر و الاحتفال بأيام العيد و السخرية بدين و أنشطة فرق دينية منحرفة و دواعي آخرى غير دينية و غيرها.

بذلت الحكومة و الشعب وسعهم في معالجة الصراع لتحقيق التسامح الديني، و منه تكوين و تقرير القوانين و الأنظمة، و منها دستور و قوانين الحكومة و قرارات و اتفاقات الوزراء و أنظمة و ضعها رؤساء المحافظات أو المناطق و غيرها من المحاولات التي قام بها الشعب جماعات أو فرادى. و كانت تلك المحاولات قد عالج بعضها الصراع الديني الذي وقع في بعض المناطق و منها أمبون(Ambon) و بوسو (Poso)و سامفيت و كوبانغ و غيرها. و لكن الصراع الديني لا يزال واقعا حتى الآن في حيز محدد ضيق في بعض المناطق كأمبون(Ambon) و بوسو(Poso).

فلذلك لا تزال المحاولات لحل مشكلات تحيط بالتسامح الديني قائمة كتأسيس اتحاد المتدينين للتسامح الديني من الحكومة المركزية إلى الحكومة المحلية في منطقة أو مدينة، كما قرره اتفاق وزير الشؤون الدينية و وزير الشؤون الداخلية بالرقم 9 سنة 2006.

و في الواقع، كانت المشكلات و العوائق للتسامح الديني صدرت من النصارى، نفسية كانت أو دينية. اعتقادهم الثابت أصبح أساسا في امتثال أوامر الإله المسيح بنشر رسالته، و هي البحث عن المعتنقين الجدد للديانة المسيحية في العالم لتأسيس مملكة الإله و إنقاذ الخراف الضالة. كان هذا الاعتقاد قوي الثبوت في قلوب النصارى المطيعين لتعاليم

دينهم.[200] ربما كثير من النصارى من يفهمون تعاليم دينهم كما يفهم كثير من المسلمين تعاليم دينهم فهما بسيطا منعيا غير منفتح. مثل هذا الفهم يمنع تحقيق المجتمع التعددي الذي يعيش أعضاؤه المختلفون ديانة في سكينة ومودة فيما بينهم ويتراحمون فيما بين معتنقي دين واحد. وهذه الحالة لا يجوز أن تستمر متتالية، فلا بد من إجراء حوار جيد كوسيلة من وسائل تحقيق التسامح بين معتنقي الديانات. إن كانت الحال مثل ذلك، ولكن الناظرين من المفكرين الأجانب يرون أن إندونيسيا مازالت نموذجا مثاليا في قضية التسامح الديني.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

[200] Tarmizi Taher et.al.,2004, *Pluralisme Islam: Harmonisasi Beragama*, p. 72.